

al-Hulwani, Ahmad ibn Ahmad

البشرى باخبار الاسرا والمعراج الاسرى لمؤلفها العالم
النحرير والعلم الشهير الالمعي الاريب الذى ايس
له ثانى السيد أحمد بن أحمد بن اسمعيل
الحلوانى أدام الله بهجته
وحفظ مهجته
آمين

﴿ويليها صفوة البشرى بالاسرا للمؤلف المذكور﴾
ضاعف الله الاجور

al-Bushra

١



الحمد لله * الذي شرّف حبيبه الاعظم بالاسرا * وأشاع تشريفه بذلك في آية سبحان الذي أسرى * وجمع له الى شرف الاسراء شرف المعراج الأسرى * ونوه بما رآه ليلته من الآيات الباهرات فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى * فرفع بذلك ذكره في الوجود فما أعظمه ذكرا * وشرح له بما أعطاه له ولامته من الكرامات التي تجل قدرا صدرا * فما أوسعه صدرا * وصلى على من صلى عليه منهم مرة عشرا * بل سبعين كما وردت بذلك البشرى * وجمع للمصلى عليه بين صلاته سبحانه عليه وصلاة ملائكته وصلاة حبيبه عليه تترى * فتلك ثلاث مناقب ثواقب غرّا * تلمع في روض المفاخر زهرا * وتسطع في أفق المعالى الزواهر بدرا * وكم أوسع سبحانه على من صلى على هذا الحبيب برا * وأفاض عليه مثوباته بحرا * واختبأ له من منح الدنيا والاخرى ذخرا * والحمد لله شكرا * فاللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله لاسيما السيدة الزهرا * والسادة بنو الزهرا * فصلاة لا يصلى فيها على آله قد سماها الصلاة البترا * اللهم وأرضه في أمته وزدهم به بشرا وبشرى * وارفع له بين النبيين بما تمنحه من نعمك الكبرى * قدرا * وصل وسلم عليهم أجمعين وآل كل والمؤمنين طرا *

قوله تترى بلا تنوين وتنون أيضا لغتان أي متواترة أي متتابعة وتر بعد وتر فهو من الوتر والتاء بدل من الواو اه لمؤلفه

شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم

أما بعد * فان الاسرا والمعراج بسيد الكائنات * عليه أشرف الصلوات * وأعطف التسليمات * من أشهر ما أوتيه من المعجزات * وأبهر ما منحه من الخصائص والكرامات * وتحقيق ذلك واشاعته من أجل القربات * بل عده بعضهم من الواجبات * فلذا اقتحت أجلو عرائس هذه البشرى * بأخبار الاسرا

والمعراج

والمعراج الاسمى * على من اشتاق أن ينظر طلعتها الغراء * ويسمع لالئها الزهراء *
{فالاسراء به} عليه الصلاة والسلام * هو السير به ليلا على البراق بضم الباء
من مسجد مكة الحرام * الى المسجد الاقصى مسجد الشام * وقد دل عليه الكتاب
والسنة والاجماع * فلا خلاف فيه ولا نزاع * وكيف وقد صارت حقيقته
الشريفة مشهوره * معلومة من الدين بالضروره * فمن أنكره من الانام * خرج
عن دائرة الاسلام {وأما المعراج به} فهو الصعود به ليلا الى السبع السموات *
ثم الى ماشاء الله من العلويات * على سلم من فردوس الجنات * وهذا المعراج قد
ثبت بالاخبار الصحيحة * والروايات الصريحة * وادعاء استحالته سفه * مبنى على
أصول الفلاسفه * من استحالة الخرق والالتئام * على الافلاك السوام * ولا
استحاله * فالاجسام متماثلة فى هذه الحاله * فكما يجوز الخرق والالتئام على نحو
الارض والماء * كذلك يجوز على نحو السماء * على أنه قد ورد عن الصادق أن
السماء لها أبواب * فانكار ذلك ضلال بلا ارتياب * كيف واليه ذهب المحققون *
ولم يلتفتوا الى من هم له من العلماء نافون * فما هم به عارفون * لكن منكره
لا يكفر نظرا لهذا الخلاف * وان كان كالاخلاف * وانما منكره فاسق فقط *
يجب أن يتوب من هذا السقط * وقيل يكفر لانه صار معلوما بالضرورة من دين
الاسلام * الا ان كان من العوام * فلا يكفر بانكاره الا ان عاند بعد الاعلام *
(والتحقيق) أن كلا من الاسراء والمعراج كان فى اليقظة بالروح والجسد * وان
كلا منهما واحد لم يتعدد فليعتمد * نعم ورد ما يقتضى خلاف ذلك * وللعلماء فيه
مسالك * حتى ذكر بعض العارفين * أن اسراآته صلى الله عليه وسلم كانت
أربعا وثلاثين * منها واحد بجسده المكرم * وباقيها بروحه الاكرم * وحتى جمع
بعض الاعلام * بان بعض ذلك كان فى اليقظة وبعضه كان فى المنام (والتحقيق)
أيضا انهما كانا فى ليلة واحدة * بعد بعثته وقبل هجرته الماجدة * بسنة واحدة
(قيل) وكان فى رمضان وقيل فى شوال وقيل فى ذى الحجة وقيل ليلة الثالث
عشر من ربيع الثانى وقيل ليلة سبع وعشرين منه وعليه النووى فى شرح
مسلم ونقله عن فتاواه أقوام * وقيل ليلة سبع وعشرين من رجب الحرام * وبه
جزم النووى فى الروضة ورجحه الاعلام * وعليه عمل الناس من عصور قدام *
الى هذه الايام * قيل ليلة الجمعة وقيل ليلة السبت وضعف كل من القولين * وقيل
وهو الاشهر ليلة الاثنين * ويؤيده أن الاثنين كانت فيه تنقلاته الفخام *
كولادته وبعثته وهجرته ووفاته عليه الصلاة والسلام *

{شرف اللهم قدره الفخيم بازكى صلاة وأطيب تسليم}

وكان الاسراء والمعراج به فى برهة يسيرة * ومدة قصيرة * وذلك من الخوارق

قوله بضم الباء أى
لا بكسرها كما يغلط فيه
العوام لأن البراق
بالكسر جمع برقة كبرمة
وبرام وهى الأرض ذات
الطين والحصا تكون
ذات ألوان مختلفة اهـ
مؤلفه

الكبيرة * وكيف لا وقد قطع فى بعض ليلة نحو ثلاثين مرحلة بالنسبة الى الاقصى * وفوق مسافة ثمانية آلاف سنة بالنسبة الى السموات وما هو أرفع منها وأقصى * ولقد نقل بعضهم الاتفاق على أن ذلك كان فى نحو أربع ساعات أو ثلاث أو أقل * لانه وجد مكانه لم يبرد حين عاد لذلك المحل * بل قال الامام السبكى الاجل

وكم آية قد نلت ثم عظيمة * وعدت وكل الامر فى قدر لحظة

ومعلوم انه يجوز قطع المسافة البعيدة فى الزمن اليسير * كما يقع للطير والريح والشمس فى المسير * والله سبحانه قادر على جميع الممكنات * ولا ينكر عاقل خوارق العادات * فى المعجزات والكرامات * ﴿ومن باهر الكرامات السنية﴾ ما فى كبير الامام السحيمى على الاربعين النووية * وذلك أن سلطان مصر المحمية * سمع من بعض العلماء المرتفعين الدرجة * ان الاسراء والمعراج كانا فى ست وأربعين درجة * فأنكر ذلك وقال لا أصدق الا الامام النووى * فانه العالم النبوى * فأرسل اليه * فحضر لديه * فرسم السلطان أن يلاعبه المنقلة * لان السلطان كان يحبها والعدة منها بلا عوض محلله * فغلبه الامام * ثم لاعبه فغلبه الامام * فحين بلغ من ذلك المرام * قال له قم يا مغلوب * فقام وهو مرعوب * فاذا أسد من الاسود الضاريات * يعدو خلفه فى بعض الفلوات * وهو يعدو أمامه ويخطى القنوات * الى أن وجد بيتا فدخله * وهو لا يدرى من نزله * فاذا رجل وزوجته وابنته * فسأله الرجل من هو وما حالته * فقال وقد وقع فى الاصر * أنا سلطان مصر * فقال مصر بينك وبينها ثلاث سنين * وعظم رجوعه اليها بعدها المبين * وقال له اخلع ثياب السلطنة وأزوجك ابنتى * ومهرها أن ترعى ابلى وتكون فى خدمتى * ففعل المسكين * وأولدها ذكرين وبنتا فى سبع سنين * ثم تذكر حاله الاول * فلبس ثياب السلطنة وما هو الا أن تحول * فرأى السبع يعدو خلفه وهو يعدو أمام * حتى وجد نفسه جالسا بين يدى الامام * فحكى له الامام * ما وقع بالتمام * وقال كل ذلك الى أن صارت الشدة منفرجة * فى سبع عشرة درجة * فانكر ذلك السلطان * فقال الامام قم فأت باولادك من هذا المكان * فقام ففتح خزانه * فاذا كل منهم بها مكانه * فلم يسعه الا التصديق بأمر الاسراء والمعراج * وتم له ببركة الامام النووى الابتهاج * وذلك كله من كرامات سيد السادات *

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم﴾

﴿ومن الكرامات الغرا﴾ ما ذكره الامام السحيمى أيضا فى شرح قصة الاسرا * وذلك أن عظيما من عظماء مصر يقال له الباشا صبح * أنكر أن يقع الاسراء فى زمن غير فسيح * ففطن لشانه * بعض أولياء زمانه * فسار به على شاطئ النيل

قوله المسافة معناها البعد وأصلها مفعلة أى محل السوف أى الشم لان الدليل كان اذا سلك الطريق القديمة المهجورة أخذ ترابها فشمه ليعلم أهو على قصد أم جور وانما يقصد بشم التراب ان يجد منه رائحة الابوال أو الابعار فيعلم بذلك انه مسلوك اهـ لمؤلفه

المشرف * فعن للباشا أن يغتسل به ويتنظف * فأمسك الشيخ يده حتى نزل وانغمس * فترك الشيخ يده وانغاس * فرأى الباشا نفسه فى جزيرة * واذا جماعة كثيرة * يطلبونه على الخيول * وكل يقول * هذه العروس أقبلت * فظهرت الحقيقة وانجلت * أنه الذى أشارت اليه الجماعة * وانه المطلوب تلك الساعة * وانه امرأة بلا التباس * ولا يمكنه عنهم احتباس * فأخذوها * وبابن السلطان زوجوها * فأولدها ثلاث بنين * فى ثلاث سنين * وأراد جدهم السلطان * أن يقيم لهم مراسم الختان * فرسم أن الذى يغسلهم * أمهم * فجاءت بهم فنزلت البحر فغمست نفسها * ورفعت رأسها * فاذا الشيخ بالبقعة المعهودة * ويده ممدودة * فخرج * وفى ثيابه اندرج * فوجد نفسه ذكرا * فعجب مما وقع وجرى * وحكى له القصة كما وقعت * فقال الشيخ أنا ماد اليك يدى ما ارتفعت * هل تعود الى انكار أسرار * نور الأنوار * فقال لا وتاب * وزال الارتياب * ببركة باب * رحمة العزيز الوهاب * شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم *

ومن حكم الاسراء والمعراج * أن يكمل لصاحبه وبه الابتهاج * فانه أرسل شاهدا ومبشرا بما فى الجنة من النعيم والمسار * ونذيرا مخوفا بما فى النار * من العذاب والمضار * ومن شرعه أن الشاهد لا يشهد الا عن عيان * وتمام بيان * فأسرى وعرج به ليرى ذلك فيما يراه من الآيات * فيخبر عن حق اليقين الذى هو غاية الغايات * وان كان خبره مطابقا لا يتخلف * ولا يرتاب فيه موفق ولا يتوقف * وقد كان يمكن أن يكون ذلك عن عيانه * وهو فى مكانه * كما حصل له ذلك فى بعض مقاماته * وليس من مناماته * لكن الرؤية البصرية * اذا كانت عن قرب كانت أمكن وأنسب بالطباع البشرية * هذا الى ما فى ذلك من اظهار معجزته * واشادة رفيع مرتبته * ومعاينة كمال القدرة الربانية * وحصول الشرف لما حله من الاماكن العلوية * ووضوح كرامته على ربه لزمر الانبياء وطوائف الملائكة العلية * الى غير ذلك * مما يسلك تلك المسالك *

* شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم *

ومن حكم كون ذلك ليلا التنبيه على مزيد خرق العادة * لسيد السادة * فى عالم الغيب وعالم الشهادة * فان الليل مظنة خفاء الطرقات * وتعسر قطع المسافات * وقد قطع فيه بقاع الملك السفلية * وصفاح الملكوت العلوية * وأيضا فالليل وقت خلوة الاحباب * وميقات شراب * الانس الذى طاب * وأيضا فهو صلى الله عليه وسلم سراج المملكة الربانية * والسراج انما تظهر قوة نوره فى الدياجى الليلية * ولله ما قيل

زارنى من أحب فى غسق الليـ ـل فجلى لى غياهب الديجور

قلت يا سيدى ولم تؤثر الليـ ـل على بهجة النهار المنير

قوله النور عرض والاشعة نور قوى جمع شعاع ومن البعد قول السنوسى فى شرح كبراه انها جواهر متصاغرة متضامة قاله الامير على القصة اهـ لمؤلفه قوله وقد يجوز أن تعطفه على قوله غلبه الليل عطف مرادف ويجوز ان تعطفه على شمس ٦ ففيه تورية اهـ لمؤلفه قوله أكثر من دليل ماروا ابن سعد وابن

قال لا أستطيع تغيير رسمى * هكذا الرسم فى طلوع البدور

انما زرت فى الظلام لكيما * يشرق الليل من أشعة نورى

فلو أن النهار بطلوع شمسه افتخر * لغلبه الليل بأنه أسرى فيه بمن هو شمس الوجود والسعود وقمر *

﴿ شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم ﴾

ولما كان صلى الله عليه وسلم ثمرة شجرة الكون * وجوهرة صدفة الوجود التى فى نهاية الصون * وكان لابد من عرض تلك الثمرة * على من أثمرها * وتلك الجوهرة * على من جوهرها * أرسل جبريل أمين الوحى والملك * فى الدياجى الحلك * بمراسم السعادة الكبرى والامان من الهلك * ومعه أمين الارزاق ميكائيل * وآخر من الملائكة وليس باسرافيل * (فى رواية) انه صلى الله عليه وسلم كان اذ ذاك فى بيته ففرج سقفه فنزل جبريل * وفى رواية انه كان فى بيت السيدة أم هانئ أخت السادة على وجعفر وعقيل * وفى رواية انه كان فى شعب أبى طالب الذى دل على ايمانه أكثر من دليل * ولا تخالف فبيته هو بيت أم هانئ وكان بشعب أبيها الجليل * وأضافه صلى الله عليه وسلم اليه لأنه كان المسكن والمقيل * وفى رواية أنه كان عند البيت فى حجر اسمعيل * وفى رواية فى الحطيم وهو ذلك الحجر الجليل * وذلك أنه لما كان ببيته جاءه جبريل * فاستخرجه منه حتى جاء حجر اسمعيل * فاضطجع هناك بين حمزة عمه وجعفر ابن عمه فجاءته أولئك الملائكة البهاليل * وجاءانهم جاؤه ثلاث ليال * يأتمرون فى أخذه لنيل المعال * حتى قال بعضهم ثالثة الليال * خذوا سيد القوم الأوسط بين الرجلين * فاحتملوه حتى جاؤا به زمزم قرير العين *

﴿ شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم ﴾

وكان لسان الحال يناديه * ويستنهضه للشرف بمن سيناجيه * يقول قم أيها النائم * فقد هيئت لك الغنائم * الليلة ليلتك * والدولة دولتك * قم فموائد الكرم لك ممدودة * ومواطن الفضل والنعم لك معهودة * وألوية المجد لأجل تشريفك معقودة * أنا رسول وهاب النعم * أرسلت اليك لأكون من جملة الخدم * أنت مراد صاحب الاراده * وأنت قاسم ما يعطيه من حظوظ السعادة * فالكل مراد لاجلك * مزداد من فضلك * وأنت مراد لاجله * مختص بعظيم فضله * أنت صفوة كأس المحبة * أنت درة صدفة القربة * أنت بدر اللطائف * أنت شمس

عساكر عن ابن عباس انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترجو لابى طالب قال كل الخير ارجو من ربى ولا يرجى كل الخير الا لمؤمن ومن ذلك ماروا تمام الرازى فى فوائده بسند يعتد بمثله فى المناقب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة شفعت لابى وأمى وعمى أبى طالب وأخ لى كان فى الجاهلية أورده المحب الطبرى فى ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى وكذا أبو نعيم وصرح بان الاخ كان من الرضاع وقد جاء فى أحاديث الشفاعة كلها انها لا تنال مشركا وتمام ذلك فى اسنى المطالب اهـ لمؤلفه قوله البهاليل جمع بهلول بالضم وهو السيد الجامع لكل خير اهـ لمؤلفه .

قوله الليلة ليلتك بنصب الليلة ورفعها نظير اليوم يومك اى أمرك وشأنك الذى تذكر به كما فى حواشى الاشمونى فى باب الابتداء اهـ لمؤلفه المعارف

قوله القربة اى القرب الا انهم قالوا القرب فى المكان والقربة فى المنزلة والرتبة والقربى والقرابة فى الرحم اهـ لمؤلفه

المعارف * أنت أمان كل خائف * ما مهدت دار النعيم الا لاجلك * ما حرس حمى التنعيم الا لوصلك * ما روق كأس المحبة الا لشربك * ما زينت أرائك العز الا لقربك * فكان لسان حال حضرته يقول يا جبريل * لماذا يريدني الجليل * فسبق لسان حاله فبشر * وقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما * وينصرك الله نصرا عزيزا * فقال لسان حاله هذا لى * فالامتى الذين هم عيالى * فقال لسان حاله ما لك الا اليد البيضا * ولسوف يعطيك ربك فترضى * فقال لسان حاله الآن طاب قلبى * انى ذاهب الى ربى *

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم﴾

ولما أريد المسير بحضرته * الى رافع رتبته * أخذ جبريل يؤهله للحضرة * فأتم طهره * وشرح صدره * وأحكم أمره * وذلك أنه استلقاه على ظهره * ليسهل المراد من أمره * فشق صدره من ثغرته * الى سرته * ثم استخرج قلبه * فطهر لبه * ونزع من أثر العلقة السوداء ما عسى الشيطان أن يحبه * ومحال أن ينال من ذلك اربه * فكان ذلك تأكيدا لايضاح العصمة والقربة * واظهار ماله من سمو القدر والرتبة * وقد جاء أن تطهيره كان ثلاث مرات * بثلاث طسات * أحضرها ميكائيل * بأمر جبريل * من ماء زمزم * لانه كما قيل أفضل من جميع المياه وأعظم * والاطهر الا الكوثر * فهو أفضل * وأكمل * وأعذب * وأطيب * وكيف لا وهو فى الجنة * دار الرضا والمنة * ثم كيف لا وهو عطيته تعالى لسيد البرية * وزمزم عطيته تعالى للحضرة الاسماعيلية * ﴿هذا﴾ ولما تم تطهيره * زيد تنويره * وتطييبه بالاسرار وتعطيره * فأتى بطست من ذهب مملوء حكمة وايمانا * فأفرغه فى صدره وملأه حلما وعلما واسلاما وايقانا * فلما غمه * وأتم رونقه * أعاده وأطبقه * وختم بخاتم النبوة بين كتفيه * شأن كل نفيس يصان بالختم عليه * وقد تكرر له تشريف * شق صدره الشريف * خمس مرات * هذه المرة تمام المرات * وكل منها كان لمزيد الاستعداد * لما بين يديه من ازدياد * شرفه المزداد *

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم﴾

ولما لم يبق الا المسير * بعد اتمام التطهير * جىء اليه من الجنة بالبراق * مسرجا ملجما ظاهر الاشراق * اشارة لكرامته * واشادة لفخامته * لان من عادة الملوك فى آداب السلوك * اذا استزاروا حبيبا * أو استدعوا قريبا * وأرادوا تشييد مقامه * ومزيد احترامه * أرسلوا اليه أخص خدامهم * وأعزوا مهم بأحسن الركائب * وأثمن النجائب * فما ظنك بالكريم الخلاق * وسيد الخلق على الاطلاق * وجبريل والبراق * وكان من صفته أنه أبيض سريع السير * طويل

قوله أرائك جمع أريكة كسفينة وهى السرير فى الحجلة اى الناموسية اه لمؤلفه

قوله بحضرته أى به وأصل الحضرة مكان الحضور فعبرت العرب بالمكان عن صاحبه ومن ثم قال صاحب الكشاف فى قوله تعالى ونأى بجانبه انه وضع الجانب موضع النفس لانه ينزل جانب الشئ ومكانه وجهته منزلة نفسه فيقال حضرة فلان ومجلسه وكتبت الى جانبه وجنابه وجهته والمراد نفسه اه لمؤلفه

قوله فأتم طهره اى زاد طهره وبالغ فيه اه لمؤلفه

دون البغـل وفوق العـير * موضع حافره * عند منتهى ناظره * قيـل وكان يقطع مسـيرة ثلاثة أيام فهـى مقدار خطوته * والمسافة بين مكة والاقصى نحو شهر فى متعارف السير وعادته * فيؤخذ من هذا الذى فات * انه قطعها فى نحو عشر خطوات * ومن صفته أنه مضطرب الاذنين * رمزا الى انه لا فتور به ولا اين * اذا اصـعد ارتفعت رجلاه * واذا اهبط ارتفعت يداه * له جناحان فى فخذيه * يعين بهما رجليه * بين عينيه سطران * مكتوبان * أحدهما لا اله الا الله * والثانى محمد رسول الله *

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم﴾

ولما أراد سـيد الخلق أن يركب * شمس البراق أن يركب * وقـد كانت الانبياء تركبه قبله صـلى الله عليه وسلم * فـكأنه شمس لبعد عهده بالركوب قبـل جنابه الاعظم * أودهشة بجماله * أوهيبة لجلاله * أوتيها بأنه مركوبه * أوحتى بعده أن يشرفه فى القيامة بركوبه * فـكأنه خاف أن يفوز غيره فى القيامة بهذه المنة * لما جاء أنه تعالى أعدله صـلى الله عليه وسـلم أربعين ألف براق فى مروج الجنـة * فوضع جبريل يده على معرفته * وأخذ يعاتبه لمعرفته * يقول ألا تستحى يابراق * فوالله ما ركبك خلق أكرم على الله منـه بريدانه أفضـل الخلق على الاطـلاق * فاستحيا البراق حتى ارفض عرقا * وقر حتى ركب سـيد الخلق ورقا * وسار وجبريل آخذ بالركاب عن اليمين وميكائيل آخذ بالزمام عن اليسار * حتى اذا مروا بطيبة المنوّرة * أمره جبريل فنزل فصلى بتلك البقعة المطهرة * لانها تكون الهجرة وكذا وقع بمدين عنـد الشجرة التى اسـتظل بها موسى عليه السلام * فى فراره من أعدائه اللئام * وكذا بطور سيناء حيث شرفه الله بالـكلام * وكذا ببيت لحم مولد عيسى عليه السـلام * وذلك كله من باب الارشاد * الى التبرك بآثار الصالحين الامجاد * وهـذا من حكم الاسراء به الى الاقصى * فقد كان به من الانبياء مالا يحصى * وسيأتى أنه صلى به * فهـى خامسة لجنابه * وفى هذه الخمس * اشارة الى أن فرائض صلوات دينه خمس *

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم﴾

وبينما هو يسير * بدت له عجائب كثير * رأى عفريتا يطلبه بشعلة نارية * فكرر التفاته اليه على السجية البشرية * فأشار جبريل ان يتعوّذ من هذا الرجيم * بوجه الله الكريم * وبماله من الـكلمات * التامات * فتعوّذ بذلك * فاذا العـفريت هالك * وأتى على قوم * يزرعون فى يوم * ويحصدون فى يوم * وكلما انتهى الحصاد * نبت الزرع وعاد * وذلك مثال أهل الجهاد * تضاعف لهم الحسنة * بسبعمائة حسنة * مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت

قوله العير الحمار أهليا كان أم وحشيا وجمعه أعيار ومنه قول هند بنت عتبة أم معاوية قبل اسـلامها توبخ المنهزمين من المشركين يوم بدر
أفى السلم أعيارا جفاء وغلظة
وفى الحرب أشباه النساء العوارك
بنصب أعيارا وأشباه على الحال وجفاء وغلظة على المصدرية أى أفى السـلم تمردون جفاء وغلظـة حال كونكم أعيارا أى أشـباه الاعيار الوحشية ويجوز غـير ذلك والعوارك بالعين المهملة جمع عارك وهى الحائض تقول أتغلظون على القوم فى السلم فاذا كانت الحرب لنتم وضعفتم كالنساء الحيض اه لمؤلفه

قوله لا أين أى تعب

قوله عهده أى لقائه اه لمؤلفه

قوله ارفض اى سال اه لمؤلفه

قوله كثير هى الى المعراج ثـلاثون اه لمؤلفه

بسبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء (ووجد) طيب رائحة ماشطة بنت فرعون * التى أمدها الله فى ثباتها على الايمان بالعون * فان فرعون راودها وزوجها حزقيل أن يرجعا عن الايمان بالله فنفرا * فتوعدهما بالقتل فتماديا على الايمان وما كفرا * ثم عصم الله زوجها من كيده * ووقعت هى وأولادها فى صيده * فأمر بالنحاس ان يحمى * ليلقى هى وأولادها فيه ظلما * فالقوا واحدا واحدا ولا شفيع * ثم كانت هى بعد الجميع * ولما بلغوا ابنها الصغير * وكان ابن سبعة أشهر فى نقل شهير * نطق كأنه كبير * يا أمه قعى ولا تتأخرى فانك على الحق * خاف أن ترجع عن الايمان لان قلبها عليه رق * (وفى رواية) انه مدها بين أربعة أوتاد * وأرسل عليها العقارب والحيات الشداد * وذبح على فيها ابنتها الكبرى وأراد أن يذبح أيضا الصغرى * فجزعت * فأطلق الله لسان ابنتها فانطقت * يا أماه لا تجزعى فان الله قد بنى لك بيتا فى الجنة * فلم تلبث ان ماتت وذهبت الى دار الرضا والمنة * وفرعون ذى الاوتاد * الذين طغوا فى البلاد * فأكثروا فيها الفساد * فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد * وهذا الطفل أحد من نطقوا فى البرهة المهدية * ومنهم صاحب جريج وشاهد يوسف ونوح وعيسى وموسى وابراهيم وسيد البرية *

شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم

(ورأى) الذين تتثاقل رؤسهم عن الصلاة المفروضة * فى صورة بغيضة * تكسر رؤسهم لتكاسلها * وكلما كسرت عادت لاوائلها * بلا تفتير * عن هذا التكسير * (ورأى) مانعى زكاة المال * فى أسوا حال * على اقبالهم رقاع * وعلى أدبارهم رقاع * كالمساكين الجياع * يسرحون فى النار كما تسرح الانعام * ويأكلون الضريع والزقوم والرضف الحام * (ورأى) مثال الزناة والزوانى * فى صورة قوم بين أيديهم لحم مطبوخ فى أوانى * مطيب بالبزور * ولحم آخر نىء خبيث محظور * جعلوا يأكلون من النىء المعيب * ويتركون المطبوخ المطيب * (ورأى) مثال قطاع الطريق خشبة من الخشب * ذات شوك وشعب * موضوعة على الطريق * لا يمر بها شىء الا رمته بالتخريق * (ورأى) آكل الربا يسبح فى نهر من دم * يطعم الحجارة ويلقم * (ورأى) مثال أهل الخيانة * فى الامانة * رجلا جمع حزمة حطب * لا يستطيع حملها وهو للزيادة عليها فى الطلب * (ورأى) الذين يقولون * ما لا يفعلون * ويعظون * ولا يتعظون * تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد * كلما قرضت عادت لا يفتر عنهم بل يزيد * (ورأى) الذين يغتابون الناس * لهم أظفار من نحاس * يخمشون بها وجوههم وصدورهم * وفى ذلك ما يقطع ظهورهم * (وأتى) على جحر صغير * خرج منه ثور كبير * ثم أراد

قوله يا أمه بسكون الهاء وكذا ما سيأتى من قوله يا أماه وبعض العرب يضم هذه التى بعد الالف ويفتحها حالة الوصل فى الشعر بل زاد بعضهم الكسر بل فى حواشى البيضاوى عند قوله تعالى فبهداهم اقتده أن بعضهم يحرك هذه الهاء على أنها هاء السكت تشبيها لها بالضمير كثيرا ما تعطى العرب الشىء حكم ما يشبهه وتحمله عليه وقد روى قول المتنبى
واحر قلباه ممن قلبه شبم
بضم الهاء وكسرها اه لمؤلفه

قوله الضريع الشوك اليابس والزقوم نبت شديد المرارة والرضف الحجارة قاله مؤلفه

أن يرجع * فلم يسطع * وهذا امثال اللفظ الوخيم * يخرج من فم الاثيم * ولا يمكن
أن يرده كما كان * فيوقعه فى الهوان * (وأتى) على واد فوجد ريحا باردة زكية *
ورائحة لذيذة مسكية * ونغمة لطيفة ندية * فاذا هى الجنة تنادى ربها * وتطلب
حزبها * وتعدد أنواع نعيمها وتعظم خطبها * فذكرت أنها قد كثرت غرفها *
ولطائفها وطرفها * فقال الله لها لك كل مسلم ومسلمة * ومؤمن ومؤمنة * قالت
قد رضيت (وأتى) على واد فسمع صوتا منكرا * ووجد ريحا منتنا قد سرى * فاذا
هى جهنم * تتكلم * تطلب أهلها * وتعظم هولها * فذكرت أنها قد كثرت
سلاسلها واغلالها * وعذابها وانكالها * فقال الله لها لك كل مشرك ومشركة *
وكافر وكافرة * وخبيث وخبيثة * وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب * قالت قد
رضيت (ورأى) الدجال هجانا اقمر * أى شديد البياض أزهر * فيلمانيا أى غليظ
الجثة جعظرى * احدى عينيه قائمة كأنها كوكب درى * كأن شعره * أغصان
شجره * شبيها فى صورته البشرية * بعبد العزى بن قطن وهو رجل هالك فى
الجاهلية * (ورأى) عمودا أبيض كأنه لؤلؤ بسام * تحمله الملائكة الكرام *
فقال ما تحملون قالوا عمود الاسلام * أمرنا أن نضعه بالشام * (ودعاه) داعى
اليهود ثم داعى النصارى * وكان الاول يمينا والثانى يسارا * فأعرض عنهما * ولم
يجبهما * وذلك تمام النعمة * لهذه الامة * فلو أجاب الاول لتهودت * أو الثانى
لتنصرت * (ودعته) الدنيا اليها * فلم يجبها ولم يقبل عليها * وكانت فى صورة
امرأة مزينة * بكل زينة * ولو أجابها اغترارا بزينتها الظاهرة * لاختارت أمته
الدنيا على الآخرة * (ودعاه) اليه ابليس * متنحيا عن الطريق النفيس * يقول
هلم * فلم يرم لما يؤم * وعاجله جبريل فقال بل سر * ولا يخفى ما فيه من السمر *
(ورأى) صورة الدنيا عجوزا عانية * اشارة الى انها مدبرة فانية * (ورأى) خلقا
قالوا له السلام عليك يا أول * السلام عليك يا آخر * السلام عليك يا حاشر * فرد
السلام * بامر جبريل عليه السلام * ثم رآهم ثانية وثالثة كذلك * فكذلك *
فسأل صلى الله عليه وسلم * فقال جبريل هم ابراهيم وموسى وعيسى ومريم *
(ورأى) موسى عليه السلام فى قبره الانور * عند الكثيب الاحمر * وسمعه
يرفع صوته * ويقول أكرمته * فضلته * فسلم عليه * فرد عليه * وقال مرحبا
بالنبى * العربى * ودعا لحضرته * واستوصاه بأمته * وسأل صلى الله عليه وسلم
جبريل عن وجه موسى اليه عتبه * فقال يعاتب فيك ربه * فقال ويرفع صوته
على ربه كأنه أنكره * فقال ان الله قد عرف له حدته فعذره * (ومر) على شجرة
لها ثمر * كالعظيم من الشجر * تحتها ابراهام * عليه السلام * وعياله الكرام *
وعنده مصابيح وضوء تام * فسلم فرد السلام * وقال مرحبا بالنبى العربى الامى *

الذى

قوله وروى عن الضحاك انه قال الدجال ليس له لحية وافر الشارب طول وجهه ذراعان وقامته فى السماء ثمانون ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا ثيابه وخفاه وسرجه ولجامه بالذهب والجواهر على رأسه تاج مرصع بالذهب والجوهر فى يده طبرزين هيئته هيئة المجوس ترسه فارسية وكلامه الفارسية تطوى له الارض ولاصحابه طيا يطأ مجامعها ويرد مناهلها الا المساجد الاربع مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد الطور نقله فى الانس الجليل بحروفه اه مؤلفه

قوله عانية باهمال العين من العناء وهو النصب والتعب اه لمؤلفه

الذى بلغ رسالة ربه * ونصح لأمته * يابنى انك لاق ربك الليلة وان أمتك آخر الامم وأضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك أوجلها فى أمتك فافعل ودعا له بالبركة

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم﴾

(ودخل المدينة) مدينة بيت المقدس الحصينة * فاذا نوران ساطعان يسار الاقصى ويمينه * فالايسر على قبر مريم * والايمن على محراب داود المعظم * (ودخل) الاقصى من بابه اليمانى الاغر * وهو باب عليه صورة الشمس والقمر * وذلك بعد أن ربط البراق خارجه باللجام * وقيل بالزمام * فى حلقة بذلك الباب * كانت تربط بها الانبياء الانجاب * فجاء جبريل الى صخرة داخل الباب * فخرقها باصبعه كالعجين فربطه بها ولا استغراب * كأنه يقول ركوبة مثلك لا تكون خارج الباب * بل داخله لانك سيد الأحباب * (ولما) دخل استقبله شاب لم ير أطيب منه ريحا * ولا أحسن وجها صبيحا * فاستوقفه فوقف * فعانقه وصافحه وانصرف * فقال جبريل عليه السلام * هذا دين الاسلام * أبشر فان أمتك عليه يعيشون * وعليه يقبضون * وبه الجنة يدخلون * (ولما) صار فى وسط الاقصى قال له الامين * هل سألت ربك أن يريك الحور العين * قال نعم قال فانطلق الى أولئك النسوة * وهن جلوس عن يسار الصخرة * فانتهى اليهن * فسلم عليهن * فرددن السلام * كالواجب فى الاكرام * فقال من أنتن ولمن أنتن فقلن نحن خيرات حسان * نساء قوم أبرار * نقوا فلم يدرنوا * وأقاموا فلم يظعنوا * وخلدوا فلم يموتوا * ويزاد لهم من جميع أنواع النعيم أوتوا * (ثم) صلى هو وجبريل التحية * فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع زمر من البرية * نزلت الملائكة من السماء * وحضرت الرسل وسائر الانبياء * فأما عيسى عليه السلام * فمعلوم أنه حى حتى يحكم آخر الزمان فى الانام * وأما غيره فيحتمل أنهم حضروا بالارواح * ويحتمل انهم حضروا بالاشباح * وعرفهم صلى الله عليه وسلم فى تلك المشاهد * من بين قائم وراكع وساجد * وذكر بعض أهل العرفان * أنه حضر أيضا سوى الملائكة والانبياء الاعيان * خلق من صالحى الانس والجان * (ثم) أذن جبريل وأقام * وقامت الخلق صفوفا ينتظرون من يكون الامام * فأخذ جبريل بيد سيد الانام * وقدمه فصلى بهم ركعتين فى ذلك المقام * فلما سلم قال الامين للمأمون * واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون * فقال لا أسأل لانى لست شاكا فيه * وهذا من توفيق معطيه * هذا وفى السراج الوهاج * أنه صلى الله عليه وسلم صلى بهم مرة ثانية فى الاقصى بعد المعراج * وجاء فى بعض الروايات * أنه صلى بالانبياء والملائكة

قوله وأما غيره الخ أى حتى ادريس خلافا لمن جعله كعيسى فى الحضور بالروح والبدن وذلك لانه أعيدت اليه روحه فعاد حيا كما كان على ما ذكروه فى قصته وفيه أن جميع الانبياء كذلك أعاد الله اليهم أرواحهم فعادوا أحياء كما ورد على انه ليس هناك نص قاطع فى ادريس فليدخل فى عموم من عدا عيسى عليه السلام ففيه الاحتمالان بلا شك فاعلمه ولا تغتر بغيره والسلام اه لمؤلفه

في السموات * وذلك كله اعلاء لرتبته بتلك المقامات * ومابعد ذلك شقاق * في أنه أفضل الخلق على الاطلاق *

*شرف اللهم قدره الفخيم * بأزكى صلاة وأطيب تسليم*

(ثم) أثنى كل نبي على مولاه * بما أولاه * فأثنى صلى الله عليه وسلم عليه بما أعطاه * من شرائف عطاياه * ككونه أرسله رحمة للعالمين * وكافة الناس أجمعين * وشرح له صدره * ووضع عنه وزره * ورفع له ذكره * وأنزل عليه القرآن * بتمام التبيان * وجعل أمته خير الامم * من العرب والعجم * وجعلهم الاولين والآخرين * وجعله فاتح أبواب المعالي والمكارم * وخاتم الانبياء الاكارم * فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم * بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم * (وتذاكر) الجماعة * أمر الساعة * فردوه الى ابراهيم فقال لا علم لي بها * ثم الى موسى فكذلك الذليس بصاحبها * ثم الى عيسى لان نزوله آخر الزمان منحتم * فذكر أن كلا من الدجال و يأجوج ومأجوج يخرج وينعدم * وأن الجبال تنسف والارض تمد مد الاديم الملتئم * فاذا كان ذلك كذلك فالساعة كالحامل المتم * (وظمئ) صلى الله عليه وسلم أشد ظما * فجاءه جبريل باناء لبن واناء خمر واناء ما * فاختار اللبن * لانه قال حسن * ولانه الاصل الذي نبت عليه اللحم والعظام * فكأنه الاصل الذي فطر عليه عالم الذر وهو الاسلام * ولانه مغذ ومرو وفيه عذوبة وسهولة ودسومة ولذاذة ودواء وادام * فقال جبريل عليه السلام * اخترت الفطرة دين الاسلام * وقال لو شربت الخمر لغوت أمتك * ولو شربت الماء لغرقت أمتك * (وفي) رواية أنه شرب من الماء قليلا * طالما برد الزلال غليلا * وفي رواية بدل الماء عسل * ولم يذكر به شيأ من العلل * (هذا) وللاسراء بسيد العرب والعجم من الحرم * الى الاقصى الاتم * وجوه من الحكم * (منها) انه محط رحال * الرجال * باشارة خبر لا تشد الرحال * وكيف لا وهو محل البركة * المشتركة * ومورد أهل اليد الطولى * وصخرته من صخور الجنة وقد كانت القبلة الاولى * (ومنها) أنه تعالى أحب أن لا يخلي بقعة فاضلة * من آثاره الكاملة * (ومنها) أن يحصل العروج مستويا بلا اعوجاج * لما روي أن باب السماء بحذاء مكان المعراج * (ومنها) اقامة حجته * على أهل معارضته * فانهم سألوه عن أمور رأوها وعلموا انه لم يكن رآها * فأخبرهم بحلاها * فصدقت لهجته * فقامت حجته * ولو أنه عرج به من مكة * لم يقطع ممن يعارض شكه (ومنها) أن مسجد الاقصى قال تربة قد حصل لنا من كل نبي نصيب * الا من الحبيب * وقد اشتقنا أن نرى بهاءه * فارزقنا لقاءه * (ومنها) أنه أرض المحشر والمنشر * فأراد الله تعالى أن يشرفه قدمه الاطهر * وأثره الاعطر * ليسهل على أمته الهول الاكبر * يوم المحشر *

(شرف

﴿ شرف اللهم قدره الفخيم * بأزكى صلاة وأطيب تسليم ﴾

(ثم رقى) صلى الله عليه وسلم المعراج * وهو سلم بديع الجمال وهاج * أصله من الفردوس الاعلى * لم تر الخلائق أحسن منه ولا أحلى * مرقاة من فضة ومرقاة من عسجد * مرصع باللؤلؤ منضد * عن يمينه ملائكة * وعن يساره ملائكة * وهو الذى تعرج عليه أرواح بنى آدم * بعد خروجها ومفارقة هذا العالم * أوله على الصخرة التى فى وسط الاقصى * ومنتهاه سدرة المنتهى بل أقصى * فحين ارتفع ارتفعت الصخرة * وبالها آية تلين لها صخور قلوب أهل النفرة * فقال لها جبريل قفى فوقفت * وبقيت فى الهواء آية ملوقعت * فهى كما قال الحافظ أبو بكر ابن العربى * المالكى المغربى * أعجوبة دائمة * فى وسط المسجد قائمة * قد انقطعت من كل جهة * لا الى دعامة ولا الى علاقة متجهة * فلا يمسكها أن تسقط ببطنه * الا الذى يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه * وتحتها المغارة التى هى متنزل البركات * منفصلة عنها من جميع الجهات * قال وكنت امتنعت أن أدخل تحتها لانى هبتها * وخفت أن تسقط على بالذنوب فرهبتها * ثم بعد مدة دخلتها * فرأيت العجب العجاب * تمشى فى جوانبها من كل جهة فتراها منفصلة عن الارض بلا ارتياب * لا يتصل بها شىء من الارض * وان كان بعضها أشد انفصالا من بعض * وذكر غيره أن الحوامل كانت تسقط حملها * اذا مرت تحتها * لشدة الفزع والعناء * من ارتفاعها فى الهواء * فبنى تحتها جدار بقصد الايناس * واطمئنان الناس * قال ابن العربى وفى أعلى الصخرة من جهة الجنوب * أثر قدمه صلى الله عليه وسلم حين الركوب * وكانت مالت من تلك الجهة هيبة لجلاله الباهر * فأمسكتها الملائكة من الجهة الاخرى فأثر أصابعهم هنالك ظاهر * وهذا الذى ذكره الحافظ ابن العربى * من أن قدمه صلى الله عليه وسلم لها أثر فى الصخرة مرئى * قال به الحافظ ابن ناصر الدمشقى * وأقره الحلبى * ومن ثم ذكره بعض الاعلام * فى معجزاته عليه الصلاة والسلام *

﴿ شرف اللهم قدره الفخيم * بأزكى صلاة وأطيب تسليم ﴾

(وذكر) المحققون الخيرة * أن مراقى المعراج كانت عشرة * سبعة الى السموات السبع * والثامنة الى أعلى سدرة المنتهى محل الفرق والجمع * والتاسعة الى المستوى الذى سمع به صريف الاقلام * فى تصاريف الاحكام * والعاشرة الى حضرة القدس على الرفرف * للمناجاة والرؤية التى عليها طير الفؤاد بأجنحة جفون العيون رفرف * فكانت كل مرقاة تهبط من محلها * حتى يضع صلى الله عليه وسلم قدميه على أصلها * فترتفع به الى منتهاها * على نحو ما ورد فى درجات الجنة أنها تنزل لصاحبها من علاها * (وذكر) سيدى على وفى * وهو من أهل

قوله قائمة قال بعضهم هى ثلاثة وثلاثون ذراعا فى سبعة وعشرين ذراعا وأما المسجد بيت المقدس فطوله سبعمائة وأربعة وثمانون ذراعا وعرضه أربعمائة وخمسة وخمسون ذراعا اه لمؤلفه

الصـفا والوفا * أن العروج بعد سماء الدنيا * كان على أجنحة الملائكة العليا *
ولا يبعد أنها كانت تضـعها له على معراجه * زيادة فى اجلاله وابتهاجه * أو أن
ذلك كناية * عن تمام العناية * وأما ماقيـل ان الصعود * كان على ظهر البراق
المعهود * فمردود * والتحقيق أنه بقى مربوطا بالصخره * الى أن أتم صـلى الله
عليه وسلم أمره * فلما عاد ركب ظهره * الى أن وصل مقره *

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم﴾

(وصعد) صـلى الله عليه وسلم هو وجبريل * الى باب من أبواب سماء الدنيا يقال
لصاحبه اسمعيل * يسكن الهواء * دون السماء * لم يصعد اليها قط * ولم يهبط الى
الارض قط * الا يوم مات النبى الاكرم * صلى الله عليه وسلم * بين يديه سبعون
ألف ملك * مع كل ملك جنده مائة ألف ملك * فاستفتح الباب جبريل * فقيل *
من هذا قال جبريل * فسئل عمن معه * لان السماء شفافة لامعة * وهناك
أشواق مودعة * فى أرواح مولعة * فبشرهم جبريل بسيد العرب والعجم *
فقيل أوقد بعث اليه قال نعم * فقيل مرحبا به وأهلا حياه الله من أخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجىء جاء * فاكرم بها من تحية وثناء * عن سرور
وهناء * ثم فتح وهكذا حصل * فى كل سماء اليها وصل *

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم﴾

(فدخلا) فاذا السيد آدم أبو البشر * وعن يمينه وشماله من ذريته زمر * ولكل
من الفريقين باب * فباب أهل اليمين باب الرحمة وذلك باب العذاب * وهذا منتن
وذلك قد طاب * فاذا نظر لباب الرحمة فرح * واذا نظر لباب العذاب ترح *
فسلم عليه سيد الانام * فرد عليه السلام * وقال مرحبا بالابن الصالح * والنبى
الصالح * ودعا له بخير * وكذا كان الشان فى الغير * ماسلم فى سماء * على نبى من
الانبياء * الا رد عليه السلام * وقابله بالاكرام * وقال مرحبا بالاخ الصالح *
والنبى الصالح * ودعا له بخير الا ابراهام * عليه السلام * فعبر كآدم بعنوان
البنوة * بدل عنوان الاخوة * ثم مضى صلى الله عليه وسلم هنيهة * وسار بريهة *
فوجد آكلى الربا * وآكلى أموال اليتامى فى الصبا * والزناة * وغيرهم من
العصاة * على حال أشنع * ممامر وأفظع * نسأل الله السلامة * وأن يشفعه
فينا يوم القيامة *

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم﴾

(ثم صعدا) الى السماء الثانيـة * فذكر مثل مامر فى الماضية * فدخلا فاذا هو
بعيسى ويحيى ابنى الخالة * متشابهى الحالة * وعندهما * نفر من قومهما *
واذا عيسى ربعة أوفوق الربعة بنزر * عريض الصـدر * الى البياض أحمر *

وفى رواية آدم أى أسمر * والسمرة * قد تطلق على الحمرة * فى شعره جعودة أى نوع تثن وسبوطة أى نوع استرسال * فهو متوسط الحال * كأنما يتحادر من لحيته الجمان * وهى اللآلئ الحسان * كأنه خرج من ديماس أى حمام * أو موضع مستكن عن الانام * فسلم * فرد كما تقدم * (ثم صعدا) الى السماء الثالثة * فذكر مثل ما مر فى السالفة * فدخلا فاذا هو بيوسف عليه السلام * ومعه نفر من قومه الكرام * واذا هو قد أعطى شطر الحسن أى مثل نصف حسن آدم عليه السلام * قد فضل الناس فيه كالقمر ليلة البدر على سائر كواكب الظلام * ما عدا سيد الانام * فحسنه فوق كل حسن بمراتب لا تسامى ولا تسام * فسلم * فأجابه كما تقدم * (ثم صعدا) الى السماء الرابعة * فذكر مثل ما مر فى السالفة * فدخلا فاذا هو بادريس قد رفعه الله مكانا عليا * وقد كان رفعه الى ذلك حيا * فى قصة شهيرة * مذكورة فى السيرة * فسلم * فرد كما تقدم *

شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم *

(ثم صعدا) الى السماء الخامسة * فذكر مثل ما مر فى السالفة * فدخلا فاذا هو بالرجل المحبب فى قومه هرون * وعنده قوم اسرائيليون * يقص عليهم وهم يستمعون * يكاد شعر لحيته * يضرب الى سرته * ونصفها أبيض * ونصفها الآخر أسود * فسلم * فرد كما تقدم * (ثم صعدا) الى السماء السادسة * فذكر مثل ما مر فى السالفة * فدخلا فجعل يمر بالنبى والنبيين معهم الرهط اى الجمع القليل * والنبى والنبيين معهم القوم أى الجمع الجليل * والنبى والنبيين ليس معهم أحد قليل ولا جليل * ثم مر بموسى وقومه جمعا كبيرا * فأراه الله أمته المحمدية أزيد كثيرا * وقيل له وسوى هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بلا حساب * فطاب * ورأى صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام رجلا آدم أى أسمر * وقيل أبيض أحمر * طويلا كأنه من رجال أزدشنوة * قبيلة باليمن مشهورة بالطول والفتوة * كثير الشعر * لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دونهما اذا غضب ونفر * فسلم * فرد كما تقدم * واعترف موسى حينئذ بفضل هذا السيد الاكمل * فقال يزعم الناس أنى أكرم على الله من هذا بل هذا أكرم على الله منى أى أفضل * ولما جاوزه صلى الله عليه وسلم بكى * فسئل لم بكى * فذكر انه لان من يدخل الجنة من الامة المحمدية * أكثر ممن يدخلها من أمته الموسويه * وليس ذلك من الحسد الذى

قوله وقد كان رفعه الخ وذكر بعضهم أن ادريس عليه السلام كان رفعه الى السماء من جامع دمياط العمري الغربي من الحائط المقابل البحري وله جناحان مصوران هناك من الخشب والدعاء هناك يستجاب فيقال انه كان له مرقاة ومعراج فنذا يرى تجاهه بالدجى مجرة ذات ابتهاج والى ذلك أشار بعضهم فى قوله

قد اختار العلى ادريس عبدا
رسولا بالهدى برا تقيا
وخصصه خصائص بعد شيث
خصائص منه كان بها وصيا
وأول من أقام الخط شكلا
وخط الرمل كان يكون وحيا
الى ان قال
ومن دمياط كان له ارتفاع
فمرقاة نشاهده بهيا

نقله بعضهم عن المقريزي اه لمؤلفه

قوله ازدشنوة الازد بالزاى ويقال الاسد بالسين بدلها أبو حى من اليمن وهو ازد بن الغوث ابن نبت بن مالك بن كهلان بن سبأ وهم فرق فرقة يقال لها ازدشنوه وأخرى ازد عمان كغراب وأخرى ازد السراة فلما كان الازد يجمع قبائل شتى بين المراد منه بقوله ازدشنوه وأصله بالهمزة على وزن فعولة مفتوح الاول ومعناه التقزز بقاف وزاءين معجمتين اى التباعد من الادناس تقول فلان فيه شنوة اى تقزز والنسبة اليهم شنائى قال ابن السكيت وربما قالوا الازدشنوة بتشديد الواو غير مهموز والنسبة اليها شنوى قال نحن قريش وهم شنوه * بنا قريشا ختم النبوه اه لمؤلفه

كرهه الله وحرمه * فان موسى ممن عصمه الله وعظمه * ولكنه لما فاته من كثرة الاتباع * كسيد الخلق بالاجماع * والبكاء على فوات الحظوظ الاخروية * سنة مرعية * (وقد ورد) أن أهل الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون * وسائر الامم أربعون * (وروى) أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يارب اني أجد في الالواح أمة هم الآخرون السابقون فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد (قال) يارب اني أجد في الالواح أمة أناجيلهم اي كتب مواعظهم في صدورهم يقرؤنها ظاهرا فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد (قال) يارب اني أجد في الالواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد (قال) يارب اني أجد في الالواح أمة اذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها امتي قال تلك امة أحمد (قال) يارب اني أجد في الالواح امة اذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلها امتي قال تلك أمة أحمد (قال) يارب اني أجد في الالواح أمة يؤتون العلم الاول والعلم الآخر فيقتلون المسيح الدجال فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد (قال) يارب فاجعلني من أمة أحمد فاعطاه عند ذلك خصلتين (قال) ياموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين قال رضيت يارب (وروى) صاحب النطق المفهوم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى يارب فهل في الامم أكرم عليك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى فقال سبحانه وتعالى ياموسى اما علمت ان فضل أمة محمد على سائر الامم كفضلي على سائر خلقي قال يارب فأرنيهم قال لن تراهم ولكن أسمعك كلامهم فناداهم الله تعالى فأجابوا كلهم بصوت واحد لبيك اللهم لبيك وهم في أصلاب آبائهم وبطون أمهاتهم فقال سبحانه وتعالى صلاتي عليكم ورحمتي سبقت غضبي وعفوي سبق عذابي استجبت لكم قبل ان تسألوني فمن لقيني منكم يشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله غفرت له ذنوبه (قال) صلى الله عليه وسلم فاراد الله ان يمن علي بذلك فقال وما كنت بجانب الطور اذ نادينا أي اذ نادينا أمتك حتى أسمعنا موسى كلامهم رواه قتادة وزاد فقال موسى يارب ما احسن أصوات أمة محمد أسمعني مرة أخرى (وروى) أبو نعيم عن أنس رضي الله عنه

قوله وروى أبو نعيم الخ وفي رواية عند البيهقي في دلائل النبوة عن وهب بن منبه قال ان الله تعالى لما قرب موسى نجيا قال رب اني أجد في التوراة أمة هي خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في التوراة أمة أناجيلهم في صدورهم يقرأونها وكان من قبلهم يقرأون كتبهم ولا يحفظونها فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب اني أجد في التوراة أمة يأكلون صدقاتهم في بطونهم وكان من قبلهم اذا أخرج صدقته بعث الله عليها نارا فأكلتها فان لم تقبل لم تأكلها النار فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب اني أجد في التوراة أمة اذا هم أحدهم بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة واذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعمائة ضعف فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد أورده الجلال السيوطي في كتابه الاعلام بعيسى عليه السلام ومنه نقلته اه مؤلفه

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله الى موسى نبي بني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد بأحمد أدخلته النار (قال) يارب ومن أحمد (قال) ماخلقت خلقا أكرم على منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان أخلق السموات والارض وان الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وأمته (قال) ومن أمته (قال) الحمادون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون أوساطهم ويطهرون اطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله (قال) اجعلني نبي تلك الامة (قال) نبيها منها (قال) اجعلني من أمة ذلك النبي (قال) استقدمت واستأخر لكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم﴾

(ثم صعدا) الى السماء السابعة * فذكر مثل ما مر في السالفة * فدخلا فاذا هو بابراهيم * عليه السلام * جالس قبالة باب الجنة الازهر * على كرسي من الزبرجد الاخضر * مسندا ظهره الى البيت المعمور * وفي كل سماء وأرض بيت معمور واذا به أشمط أي أشيب * والشيب نور المؤمن كاورد فهو أكمل وأهيب * وفي رواية فوالله انه لاشبه الناس بي خلقا وخلقا ومعه نفر * من قومه الغرر * فسلم * فاجاب كما تقدم * وقال له مر أمتك فلتكثر من غراس الجنة فان تربتها طيبة وأرضها واسعة فقال وما غراس الجنة فذكر الباقيات الصالحات الخمس * وهي أشهر من الشمس * وعنده زمرة جلاس * بيض الوجوه كالقرطاس * لم يلبسوا ايمانهم بظلم * وزمرة * في ألوانهم غبرة * خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا * فقاموا فاغتسلوا من الاوزار * في ثلاثة أنهار * في كل نهر مرة من المرار * الاول رحمة الله * والثاني نعمة الله * وثالث النهور * الشراب الطهور * وصارت ألوانهم كألوان صحبهم * فجاؤا فجلسوا الى جنبهم *

لا ييأسن مخلط * من رحمة الله العفو دليل هذا قوله * وآخرون اعترفوا وعند ذلك رأى سيد الكونين * أمته شطرين * شطر ثيابهم نيرة كأنها القراطيس * وشطر لون ثيابهم رمادي غير نفيس * فدخل صلى الله عليه وسلم البيت المعمور * ومعه الأولون ذوو الثياب البيض والنور * وحجب الآخرون ذوو الثياب الدون * لكنهم أيضا على خير * لا عراهم ضير * فصلى هو ومن معه في البيت المعمور * ثم خرجوا منه بسرور (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في السماء بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة اي بحذائها لو خر لخر عليها كما في رواية قال وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس انغماسة ثم يخرج منه فينتفض انتفاضة يخر عنه

(قوله الدون) اي الخسيسة وهي الرمادية اه لمؤلفه

سبعون ألف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلوا فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه أبدا و يولى عليهم أحدهم ثم يؤمر أن يقف بهم فى السماء موقفا يسبحون الله فيه الى أن تقوم الساعة رواه ابن المنذر وغيره (وفى رواية) أنهم بعد أن يخرجوا منه ينزلون مساء فيطوفون بالكعبة ثم يذهبون فيسلمون على النبى صلى الله عليه وسلم فى قبره ثم ينصرفون (هذا) وقد جاء أنه عرضت عليه هنا الآنية * وهى مرة ثانية * وأنه أخذ اللبن * فصوب جبريل فعله الحسن *

﴿شرف اللهم قدره الفخيم باز كى صلاة وأطيب تسليم﴾

ثم مر به حتى انتهى * الى أصل سدرة المنتهى * وأصلها فى السماء السابعة * وان قيل فى السادسة * أما طرف السدرة العلى * ففوق الكرسى * واليها ينتهى ما يعرج من الارض فيقبض منها * وما يهبط من فوق فيقبض منها * يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن * كسيحان بعصيصة بلد بالشام ذات المحاسن * وأنهار من لبن لم يتغير طعمه * كجيحان المورود بأذنة الرومية عيه * وأنهار من خمر لذة للشاربين * كالفرات نهر الكوفة المعين * وأنهار من عسل مصفى * كنيل مصر الذى فاق وصفا * ورق لطفا * وعذب رشفا * ولولا دخوله البحر الاخضر واختلاطه بملوحته * قبل أن يصل من الزنج الى بحيرته * لما قدر أحد ان يشربه من شدة حلاوته * ومن أصل السدرة أيضا عين تسمى السلسبيل * تجرى على وجه أرض الجنة الجميل * فينشق منها نهران أحدهما الرحمة والآخر الكوثر * فاغتسل صلى الله عليه وسلم فى الرحمة فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والمراد تشريفه بذلك لو كان له ذنوب تغفر * وفى ظل السدرة يسير الراكب سبعين عاما لا يقطعها * بل يسير فى ظل الغصن منها مائة ألف عام كما فى رواية عن أسماء الصديقية ترفعها * أما الثمر * فكقلال هجر * وأما ورقها فكآذان الفيلة فى الشكل والاستدارة * تكاد الورقة تكون لهذه الامة بل الخلق غطاء وستارة * فغشيها ألوان شتى * لا تدرك نعتا * من أنوار * وملائكة أبرار * فى صورة أطيار * فى لونها اخضرار * على كل ورقة ملك * وفى صورة فراش من ذهب فى خلال الحالك * قال بعضهم استأذنت الملائكة الرب الاكرم * أن ينظروا اليه صلى الله عليه وسلم * فأذن لهم فطاروا الى السدرة * ليفوزوا منه صلى الله عليه وسلم بنظرة * فلما غشيها * من ذلك ما غشيها * تحولت ياقوتا وزبرجدا * نعته بعيد المدى * فما يستطيع أن ينعتها أحد * من حسنها اذ لا يحد * (ورأى) صلى الله عليه وسلم عند السدرة جبريل * على شكله الاصيل * له ستمائة جناح * كل جناح منها قد سد الأفق الفياح * يتناثر منها التهاويل

(قوله بعصيصة) فى القاموس انها بزنة سفينة وفى الوفيات انها بكسر الميم والصاد المشددة قال وهى مدينة على ساحل البحر الرومى تجاور طرسوس والسيس وتلك النواحى بناها صالح بن على عم أبى جعفر المنصور بأمر المنصور سنة أربعين ومائة انتهى اه لمؤلفه

(قوله بأذنة) بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهى بليدة بساحل الشام عند طرسوس بنى حصنها سنة أربع وأربعين ومائة قاله فى الوفيات

الدرية

الدرية * والياقوتية * وغيرذلك مما لا يعلمه الا خلاق البرية * ثم جاء به الى الكوثر * فسار بسيره حتى دخل جنة النعيم الاكبر * فاذا فيها من لطائف النعيم الغرر * مالا عين رأت * ولا أذن سمعت * ولا خطر * على قلب بشر * واذا طين الكوثر * مسك أذفر * وعلى حافتيه قباب الدر المجوف الازهر * واذا رمانها المحببة * كجلود الابل المقتبة * واذا طيرها كالبخاتى وهى ابل لها سنامان * توجد بخراسان * فقال الصديق أبو السعادة القائمة * يارسول الله ان تلك الطير لناعمة * فقال أكلتها أنعم منها * وانى لارجو أن تأكل منها * وسار * فاذا فيها أنواع الانهار * (ورأى) على بابها الاغر * الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر * وذلك من جهة أن المستقرض لا يستقرض الا من حاجة * والسائل يسأل وعنده شئ ينفى احتياجه * وهذا لا ينافى أفضلية الصدقة عليه * من جهة أن ما تصدق به لا يعود اليه * وقد صح الخبر * عن سيد البشر * من أقرض لله مرتين كان له مثل أجر احداهما لو تصدق به * وهنيأ لمن أخذ بكل من الخبرين فنهل من مشربه * وفى الخبر ليلة أسرى بى انتهيت الى قصر من لؤلؤة يتلألأ نورا وأعطيت ثلاثة قيل لى انك سيد المرسلين * وامام المتقين * وقائد الغر المحجلين * (ثم) عرضت عليه النار * فاذا فيها غضب الجبار * لو طرح فيها الحجارة والحديد * لاكلتها تريد * توقدها الشديد * ورأى فيها الذين يلوكون أعراض الناس بالالسنة * يأكلون الجيف المنتنة * ورأى خازنها مالكا عليه السلام * عابسا غير بسام * يعرف الغضب فى محياه * لمناسبة منصبه الذى تولاه * فسلم * على النبى صلى الله عليه وسلم * ثم أغلقت النار دونه * وقد علم ما أعده الله فيها لمن يعادونه * ثم عرج به المعراج الثامن * الى أعلى سدرة المنتهى الذى هو فى الكرسى الشريف كائن * ثم التاسع الى مستوى أى مكان سام * سمع فيه صريف الاقلام * فى تصاريف الاحكام * والمشهور انه مقر ملائكة كرام * ينقلون من اللوح المحفوظ أحكام الانام * وقال الامام البونى هو حضرة عليين * مستقر أرواح الانبياء الاكرمين * فيه ألواح وأقلام تكتب فيها ما أراده ذو القدرة الباهرة * مما خفى على اللوح المحفوظ من علم الآخرة * فانه لم يودع فيه من الامور * الا ما يكون الى يوم النشور * ثم عرج به المعراج العاشر الاكرم * على الرفرف الاخضر الاعظم * ويعبر عنه فى رواية بسحابة غشيته فيها من كل لون * ولا يعلم حقيقته الا خالق الكون * وعنده تأخر جبريل * فقيل انه قال له فى مثل هذا المقام يترك الخليل الخليل * فذكر أنه معذور * لانه ان تجاوزه احترق بالنور * وأشار عليه أن يسلم على ربه * اذا بلغ حضرة قربه * فلما بلغ ذلك قال التحيات لله * والصلوات والطيبات لله * فقال تعالى

(قوله وقد صح الخ) وفى لفظ باسناد حسن مامن مسلم يقرض مسلما قرضا مرتين الا كان كصدقتها مرة أورده فى الزواجر اهـ لمؤلفه

(قوله يلوكون) اى يمضغون ويأكلون وهو من آية أيحب أحدكم الآية اهـ لمؤلفه

سبعون ألف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلوا فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه أبدا و يولى عليهم أحدهم ثم يؤمر أن يقف بهم فى السماء موقفا يسبحون الله فيه الى أن تقوم الساعة رواه ابن المنذر وغيره (وفى رواية) أنهم بعد أن يخرجوا منه ينزلون مساء فيطوفون بالكعبة ثم يذهبون فيسلمون على النبى صلى الله عليه وسلم فى قبره ثم ينصرفون (هذا) وقد جاء أنه عرضت عليه هنا الآنية * وهى مرة ثانية * وأنه أخذ اللبن * فصوب جبريل فعله الحسن *

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بازكى صلاة وأطيب تسليم﴾

ثم مر به حتى انتهى * الى أصل سدرة المنتهى * وأصلها فى السماء السابعة * وان قيل فى السادسة * أما طرف السدرة العلى * ففوق الكرسى * واليها ينتهى ما يعرج من الارض فيقبض منها * وما يهبط من فوق فيقبض منها * يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن * كسيحان بعصيصة بلد بالشام ذات المحاسن * وأنهار من لبن لم يتغير طعمه * كجيحان المورود بأذنة الروميه * وأنهار من خمر لذة للشاربين * كالفرات نهر الكوفة المعين * وأنهار من عسل مصفى * كنيل مصر الذى فاق وصفا * ورق لطفا * وعذب رشفا * ولولا دخوله البحر الاخضر واختلاطه بملوحته * قبل أن يصل من الزنج الى بحيرته * لما قدر أحد ان يشربه من شدة حلاوته * ومن أصل السدرة أيضا عين تسمى السلسبيل * تجرى على وجه أرض الجنة الجميل * فينشق منها نهران أحدهما الرحمة والآخر الكوثر * فاغتسل صلى الله عليه وسلم فى الرحمة فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * والمراد تشريفه بذلك لو كان له ذنوب تغفر * وفى ظل السدرة يسير الراكب سبعين عاما لا يقطعها * بل يسير فى ظل الغصن منها مائة ألف عام كما فى رواية عن أسماء الصديقية ترفعها * أما الثمر * فكقلال هجر * وأما ورقها فكآذان الفيلة فى الشكل والاستدارة * تكاد الورقة تكون لهذه الامة بل الخلق غطاء وستارة * فغشيها ألوان شتى * لا تدرك نعتا * من أنوار * وملائكة أبرار * فى صورة أطيار * فى لونها اخضرار * على كل ورقة ملك * وفى صورة فراش من ذهب فى خلال المسالك * قال بعضهم استأذنت الملائكة الرب الاكرم * أن ينظروا اليه صلى الله عليه وسلم * فأذن لهم فطاروا الى السدرة * ليفوزوا منه صلى الله عليه وسلم بنظرة * فلما غشيها * من ذلك ما غشيها * تحولت ياقوتا وزبرجدا * نعته بعيد المدى * فما يستطيع أن ينعتها أحد * من حسنها اذ لا يحد * (ورأى) صلى الله عليه وسلم عند السدرة جبريل * على شكله الاصيل * له ستمائة جناح * كل جناح منها قد سد الأفق الفياح * يتناثر منها التهاويل

(قوله بعصيصة) فى القاموس انها بزنة سفينة وفى الوفيات انها بكسر الميم والصاد المشددة قال وهى مدينة على ساحل البحر الرومى تجاور طرسوس والسيس وتلك النواحى بناها صالح بن على عم أبى جعفر المنصور بأمر المنصور سنة أربعين ومائة انتهى اه لمؤلفه

(قوله بأذنة) بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهى بليدة بساحل الشام عند طرسوس بنى حصنها سنة أربع وأربعين ومائة قاله فى الوفيات

الدرية

الدربة * والياقوتية * وغير ذلك مما لا يعلمه الا خلاق البرية * ثم جاء به الى
الكوثر * فسار بسيره حتى دخل جنة النعيم الاكبر * فاذا فيها من لطائف
النعيم الغرر * مالا عين رأت * ولا أذن سمعت * ولا خطر * على قلب بشر *
واذا طين الكوثر * مسك أذفر * وعلى حافتيه قباب الدر المجوف الازهر * واذا
رمانها المحببة * كجلود الابل المقتبة * واذا طيرها كالبخاتى وهى ابل لها سنامان *
توجد بخراسان * فقال الصديق أبو السعادة القائمة * يارسول الله ان تلك
الطير لناعمة * فقال أكلتها أنعم منها * وانى لارجو أن تأكل منها * وسار *
فاذا فيها أنواع الانهار * (ورأى) على بابها الاغر * الصدقة بعشر أمثالها والقرض
بثمانية عشر * وذلك من جهة أن المستقرض لا يستقرض الا من حاجة *
والسائل يسأل وعنده شئ ينفى احتياجه * وهذا لا ينافى أفضلية الصدقة عليه *
من جهة أن ما تصدق به لا يعود اليه * وقد صح الخبر * عن سيد البشر * من
أقرض الله مرتين كان له مثل أجر احداهما لو تصدق به * وهنيأ لمن أخذ بكل من
الخبرين فنهل من مشربه * وفى الخبر ليلة أسرى بى انتهيت الى قصر من لؤلؤة
يتلألأ نورا وأعطيت ثلاثة قيل لى انك سيد المرسلين * وامام المتقين * وقائد
الغر المحجلين * (ثم) عرضت عليه النار * فاذا فيها غضب الجبار * لو طرح
فيها الحجارة والحديد * لا كلتها أزيد * توقدها الشديد * ورأى فيها الذين
يلوكون أعراض الناس بالالسنة * يأكلون الجيف المنتنة * ورأى خازنها
مالكا عليه السلام * عابسا غير بسام * يعرف الغضب فى محياه * لمناسبة
منصبه الذى تولاه * فسلم * على النبى صلى الله عليه وسلم * ثم أغلقت النار دونه *
وقد علم ما أعده الله فيها لمن يعادونه * ثم عرج به المعراج الثامن * الى أعلى سدرة
المنتهى الذى هو فى الكرسى الشريف كائن * ثم التاسع الى مستوى أى مكان
سام * سمع فيه صريف الاقلام * فى تصاريف الاحكام * والمشهور انه مقر
ملائكة كرام * ينقلون من اللوح المحفوظ أحكام الانام * وقال الامام
البونى هو حضرة عليين * مستقر أرواح الانبياء الاكرمين * فيه ألواح
وأقلام تكتب فيها ما أراده ذو القدرة الباهرة * مما خفى على اللوح المحفوظ من
علم الآخرة * فانه لم يودع فيه من الامور * الا ما يكون الى يوم النشور * ثم
عرج به المعراج العاشر الاكرم * على الرفرف الاخضر الاعظم * ويعبر عنه
فى رواية بسحابة غشيته فيها من كل لون * ولا يعلم حقيقته الا خالق الكون *
وعنده تأخر جبريل * فقيل انه قال له فى مثل هذا المقام يترك الخليل الخليل * فذكر
أنه معذور * لانه ان تجاوزه احترق بالنور * وأشار عليه أن يسلم على ربه * اذا بلغ
حضرة قربه * فلما بلغ ذلك قال التحيات لله * والصلوات والطيبات لله * فقال تعالى

(قوله وقد صح الخ) وفى لفظ باسناد حسن مامن مسلم يقرض مسلما قرضا مرتين الا كان كصدقتها مرة أورده فى الزواجر اه لمؤلفه

(قوله يلوكون) اى يمضغون ويأكلون وهو من آية أيحب أحدكم الآية اه لمؤلفه

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته * فأراد صلوات الله عليه وتسليماته * أن يكون لامته حظ من هذا السلام والتأمين * فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين * فقال جبريل وأهل السموات أجمعين * أشهد أن لا اله الا الله * وأشهد أن محمدا رسول الله * فتجلى له مولاه * حتى شاهدته عيناه * فرآه ومارآه سواه * فخر ساجدا لعظمته وعلاه * فناداه * فلباه * فقال سل ماتتمناه *

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم﴾

واحذر ان تظن انه تعالى على عرش * أو فرش * أو في مكان * أو زمان * تعالى الديان * عن كل بهتان * فهو منزه عن الاحياز والجهات * ومحاذاة المخلوقات * لاتحده الافكار * ولاتحويه الاقطار * ولاتكتنفه الاقدار * ويجل عن قبول الحد والمقدار * وأما استواؤه على العرش فمعناه استيلاؤه عليه * ومالكيته له ولما بين يديه * وليس معناه انه عليه استقر * كما يفهمه بعض البقر * من البشر * فانه تعالى لو كان في حيز وجهة لكان متناهي المقدار * فاحتاج الى من يخصصه ببعض الاقدار * وذلك محال * على المتعال * وأيضا فكل مختص بجهة شاغل لها * وكل متحيز قابل لملاقاة الجواهر ومفارقتها * وكل ما كان كذلك حادث * لان ذلك من سمات الحوادث * فلو انه تعالى كان كذلك لافتقر الى محدث * ومحدثه الى محدث * وهكذا فيلزم الدور * أو التسلسل البعيد الغور * وهما محالان * فلزم قدم الديان * وتنزهه عن الجهة والمكان * فكان المناجاة انما كان للحضرة المحمدية * لا لرب البرية * وأما أنه لما دنا كان قاب أي قدر قوسين اى ذراعين أو أدنى * فذلك ليس قرب حس وانما هو قرب معنى * على ان أشهر الاقاويل * ان المراد دنا من الحضرة المحمدية جبريل * حين تشكل له بشكله الاصيل * قبل اسرائه الجليل * وما أحسن كلام مصباح التوحيد * وصباح التفريد * ليث بني غالب * علي بن أبي طالب * رضي الله عنه اذ قيل له بم عرفت ربك فقال عرفت ربي بما عرفني به نفسه لا يدرك بالحواس * ولا يقاس * بالناس * قريب في بعده * بعيد في قربه * فوق كل شئ * ولا يقال تحته شئ * وامام كل شئ * ولا يقال امامه شئ * وهو في كل شئ * لا كشئ في شئ * فسبحان من هو هكذا وليس هكذا غيره * فما أفصح جوابه * أجزل الله ثوابه * ﴿واعلم﴾ انه لم يرد في خبر صحيح ولا ضعيف انه كان في رجليه صلى الله عليه وسلم تلك الليلة نعال * ولا أنه وطئ بذلك فرشا وبساطا للمتعال * وكيف وقد علمت أن ذلك محال * وانما يوجد ذلك مذكورا في شعر بعض الجهال * أو مدسوسا على بعض أرباب الكمال * (وكذا) لم يرد في خبر صحيح ولا ضعيف * أنه رقي فوق العرش الشريف * وقيل ورد في خبر ضعيف *

وصح

وصح عند أهل الكشف المنيف * نعم روى أنه رأى العرش فى نحو خبر لما أسرى
بى الى السماء رأيت رحما معلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها انها قاطعة لها
قلت كم بينك وبينها من أب قالت نلتقى فى أربعين أبا وخبر مررت ليلة أسرى بى
برجل مغيب فى نور العرش فقلت من هذا أملك قيل لا قلت من هو قيل رجل
كان فى الدنيا لسانه رطب بذكر الله وقلبه معلق بالمساجد ولم يستسب لوالديه قط
وأما ما روى أنه زج به صلى الله عليه وسلم فى النور فخرق به سبعون حجابا أو
سبعون ألف حجاب * الى رب الارباب * وأنه لحقه استيحاش فى الطريق *
فناداه ملك بلغة أبى بكر الصديق * فهو كذب يجب أن ينكر * حين يذكر *
تنزيها لمقام الحبيب الاطهر *

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم﴾

(هذا) ولما أمره رب العزة أن يسأله * ليبلغه مناه ومأمله * أخذ صلى الله عليه
وسلم يذكر انه تعالى أعطى فلانا كذا * وفلانا كذا * فذكر ما أعطى من مواهب
امتنانه * لجماعة من اخوانه * ولم يطلب شيأ لحضرته * ولا لامته * اكتفاء بأنه
يعلم * أن من أنعم * عليه بهذا المقام الافخم * لابد أن يتكرم * بما يشبه ذلك المقام
الاعظم * فذكر سبحانه انه اتخذه حبيبا * عام الرسالة للخلق بعيدا وقريبا * وأنه
شرح له صدره * ووضع عنه وزره * ورفع له ذكره * وجعل أمته خير الامم *
وجعلهم وان كانوا آخرا وسطا أى خيارا وأولا فى حوز النعم * ولم يجز لهم خطبة
الا بشرط الشهادة بأنه عبده ورسوله * وجعل منهم أقواما قلوبهم أناجيلهم
فما يحفظه المرء هو انجيله ودليله * وغفر لمن لم يشرك به منهم المقحمات * فى
المهلكات * وأنه جعله أول النبيين * وآخر المرسلين * وأول مشفع فى الخلق
أجمعين * وأنه خصه بالسبع المثانى * وخواتيم سورة البقرة السامية المعانى *
وأنه أعطاه الكوثر * وثمانية أسهم زيادة على ما تقدم * وهى الاسلام * والهجرة
والجهاد والصدقة وصيام رمضان والامر بالمعروف والنهى عن الآثام *
وخمسون صلاة مفروضة فى كل ليلة ويوم من الايام * وأمره أن يقوم
بها ويأمر الامة بالقيام * (ثم) انجلت عنه السحابه * وعاد قاصدا ما به *
فمر على ابراهيم * فسكت شأن الاخلاء ذوى التسليم * ثم على الكليم *
جوزى عنا بما هو أهله من التكريم * فاستخبره * فأخبره * فأشار أن يرجع
الى ربه * ويسأله التخفيف عنه وعن حزبه * وبالغ فى ذلك حتى كأنه من أربه *
ووافقه جبريل فكأنما قلبه فى قلبه * فرجع فسجد * وتضرع فيما قصد * فقال
تعالى قد وضعت عنهم خمسا * ثم رجع اليه فاسترجعه * لالتماس التوسعة *
فرجع فوضع عنهم خمسا * ثم وثم حتى قال تعالى يا محمد قال لبيك * وسعديك * قال

(قوله جوزى الخ) وقد
أشرت الى ذلك بقولى
مضمنا مكتفيا موريا
أقسمت أن لموسى
فضلا علينا ترسخ
خمسون صارت بخمس
لحسن مسعاه تنسخ
وسر ذا أن موسى
بطيب طه تضمخ
طه أخوه أبوه
فى كل فضل مؤرخ
فأصل ما كان منه
ما فيه من كرم الاخ
أصله بيت البردة
فما تطاول آمال المديح
الى
ما فيه من كرم الاخلاق
والشيم اه لمؤلفه

هن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لدى ولا ينسخ كتابى ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شئ فان عملها كتبت سيئة واحدة وجاء انه صلى الله عليه وسلم لما كان من ربه قاب قوسين أو أدنى قال اللهم انك عذبت الامم بعضهم بالحجارة وبعضهم بالخسف وبعضهم بالمسخ فما أنت فاعل بأمتى قال أنزل عليهم الرحمة وأبدل سيآتهم حسنات * ومن دعانى منهم لبيته * ومن سألنى أعطيته * ومن توكل على كفيته * وفى الدنيا أستر على العصاة وفى الآخرة أشفعك فيهم * ولولا أن الحبيب يحب معاتبة حبيبه لما حاسبت أمتك * وفى رواية ان من نعمى على أمتك أن قصرت أعمارهم كيلا تزداد ذنوبهم وأقللت أموالهم كيلا يشتد فى القيامة حسابهم وأخرت زمانهم كيلا يطول فى القبور حبسهم انتهى ولما أراد الانصراف قال يارب ان لكل قادم من سفر تحفة فما تحفة أمتى قال الله تعالى أنا لهم ما عاشوا وأنا لهم اذا ماتوا * وأنا لهم فى القبور * وأنا لهم فى النشور *

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم﴾

ثم انجلت عنه السحابه * وعاد قاصدا مآبه * فاسترجعه الكليم * فالتزم التسليم * فنادى المنادى * أن قد أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى * فقال جبريل اهبط باسم الله * فانحدر أدناه * ومن لطائف بعض أهل الاشارات * التى لا تقدر قدر بعضها العبارات * ان الكليم عليه السلام كان سأل الرؤيه * ولم تحصل له البغيه * فبقى الشوق يقلقه * والامل يعلقه * فلما علم أن الحبيب منح الرؤية العينية * وبلغ من تلك البغية * أقصى الامنية * أراد أن يبل الظما * برؤية الحبيب كلما ورد من ذلك الحمى * كما قيل

وأستنشق الارواح من نحو أرضكم * لعلى أراكم أو أرى من براكم
وأنشد من لاقيت عنكم عساكمو * تجودون لى بالعطف منكم عساكم
فأنتم حياتى ان حييت وان أمت * فياحبذا ان مت عبد هواكم

وقال بعضهم لما جلس الحبيب فى مقام القرب * ودارت عليه كؤوس الحب * ثم عاد و نورما كذب الفؤاد ما رأى بين عينيه * وسر فأوحى الى عبده ما أوحى ملأ قلبه وأذنيه * فلما اجتاز بالكليم سافر ابدر جماله * قال لسان حاله

ياواردا من أهيل الحى يخبرنى * عن جيرتى شنف الاسماع بالخبر
ناشدتك الله ياراوى حديثهم * حدث فقد ناب سمعى اليوم عن بصرى

فأجاب * لسان حال سيد الاحباب *

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا * سر أرق من النسيم اذا سرى

وأباح

وأباح طرفي نظرة أملتها * فرجعت من فيض الجمال كما ترى

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم﴾

ولم يمر بملأ من الملائكة الا رحبوا بحضرته * وضحكوا فرحا برؤيته * وقالوا عليك بالحجامة * مر أمتك بالحجامة * الا مالكا عليه السلام فانه لم يضحك للمعنى المار * والا ميكائيل عليه السلام فانه لم يضحك منذ خلقت النار * (ولما) نزل الى السماء الدنيا نظر الى أسفل منه فاذا رهج ودخان وأصوات * فاذا هم الشياطين يحومون على أعين الناس فلا يتفكرون في ملكوت الارض والسموات * ولولا هذه الغرائب * لرأوا من ذلك العجائب * ثم ركب صلى الله عليه وسلم البراق ومعه جبريل * الى أن دخل الحرم الجليل * وصلى به النبي صلى الله عليه وسلم بمكة صلاة الصبح * وقد فاز بما فاز به من النجح *

(قوله فاذا رهج) اى غبار اه لمؤلفه

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم﴾

(لكنه) قطع * أن الناس تكذب ما وقع * فقعد حزينا * فمر به أبو جهل عدوا مهينا * فاستخبره * فأخبره * وقص على الاسراء خبره * فقال ثم أصبحت بين ظهرانينا * فقال نعم * فرأى ان يجمع عليه أهل الحرم * وأن لا يعلن بتكذيبه * حتى لا يجحد اذا طلب أن يحدثهم بما حدثه به * فنادى * فانقضوا اليه جماعة وفرادى * فقال حدث قومك بما حدثتني به فأجابه * وأوضح جوابه * فضجوا وأعظموا ذلك * شأن كل هالك * فمن بين مصفق مكذب * وواضع يده على رأسه متعجب * حتى قال المطعم بن عدي من بين القوم * كل أمرك كان قريبا غير قولك اليوم * نحن نضرب أكباد الابل * أي نكلفها فوق السير المعتدل * الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا * أتزعم انك أتيته في ليلة واحدة * وحلف باللات والعزى لا يصدقه لان عقيدته فاسدة * فقال صديق الصادق * بئسما قلت أنا أشهد أنه صادق * فقالوا صف لنا بيت المقدس كيف هيئته * فأخذ ينعته * والتبس عليه النعت فكرب * ورهب أن يضطرب * فجيء بالاقصى الجليل * حتى وضع بمكة عند دار سيدنا عقيل * كما أحضر لسليمان عرش بلقيس * في أقل من طرفة عين لمن يقيس * فقالوا كم للمسجد من باب * فجعل ينظر اليها ويعدها بابا بابا ويؤدي الجواب * والصديق رضي الله عنه وأرضاه * يقول صدقت صدقت أشهد انك رسول الله * فقال هؤلاء الاحزاب * أما النعت فوالله لقد أصاب * وقالوا البلبل التصديق الصياح * أفتصدقه أنه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل الصباح * قال نعم اني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك * وذكر انه لو أخبره بانه عرج به الى السماء في غدوة أو روحة لصدق خبره بما هنالك * فبذا سمي الصديق * حتى لقد كان علي كرم الله وجهه يحلف بالله تعالى ان الله تعالى أنزل اسم

(قوله مصعدا) بصيغة اسمي الفاعل والمفعول وكذا منحدرا فأما صيغة اسم المفعول فعلى ارادة المصدر منهما أي صعودا وانحدارا وأما صيغة اسم الفاعل فعلى تقدير أن المراد نضرب كل منا أكباد الابل حال كونه مصعدا وحال كونه منحدرا اه لمؤلفه

أبى بكر من السماء الصديق * (وكان) للقوم عير * أى قوافل فى طريقه تسير *
فقالوا أخبرنا عن العير * فذكر ثلاثة بل أربعة مر أولاها فى ذهابه * وبعد
بعدها فى ايابه * (الاولى) عير بنى فلان بمكان كذا لم يفسر * فيها جمل أحمر * عليه
غرارة سوداء * وغرارة بيضاء * فنفرت تلك العير * من حس البراق حين دانا ها
فى المسير * وكذا نفر * ذلك الجمل فانكسر * ودلهم صلى الله عليه وسلم على بعير لهم
قد شرد * فجمعه رجل سماء السيد السند * وكان عليه الصلاة والسلام *
قد بدأهم بالسلام * فعرف بعضهم جنابه الامجد * وقال هذا صوت محمد * قال صلى
الله عليه وسلم فاسألوهم عن ذلك فقالوا هذه آية (والثانية) عير بنى فلان بالروحاء
ضلوا ناقة لهم فانطلقوا فى طلبها * وانتهى صلى الله عليه وسلم الى رحالهم وليس أحد
من القوم بها * واذا بقدح ماء فشرب منه أو شربه * ثم وضعه كما كان بعد ما نال منه
أربه * قال صلوات الله وسلامه عليه * فاسألوهم هل وجدوا الماء فى القدح حين
رجعوا اليه * فقالوا وهذه آية (والثالثة) عير بنى فلان * مر بها وفلان وفلان
راكبان * وحين مر * عليهما بذى مر * شعر به بعيرهما فنفر * فرمى بفلان *
فانكسرت يده فاسألوهما عن ذلك هل كان * قالوا وهذه آية (والرابعة) عير بنى
فلان بالتنعيم * على ثلاثة أميال من البلد الامين الكريم * قالوا فما عدتها *
وأحمالها وهيئتها * فقال كنت فى شغل عن ذلك * ثم مثلت له بالحزورة مكان بمكة
بعددها وأحمالها ومن هنالك * فقال نعم هيئتها كذا وكذا وفيها فلان وفلان *
يقدمها جمل أورق عليه غرارتان * مخططتان * وفى رواية عليه مسح اسود
وغرارتان * سوداوان * قال وها هى ذه تطلع عليكم من الثنية عند طلوع الشمس *
قالوا وهذه آية ما بها التبس * ثم خرجوا نحو الثنية يشتدون * وهم يقولون * والله
لقد قص محمد شيأ وبينه * حتى أتوا ثنية كداء بالفتح والمد وهى عقبة معلاة مكة
المأمنة * فجلسوا ينتظرون * متى تطلع الشمس فيكذبون * اذ قال قائل هذه
الشمس قد طلعت * وقال آخر وهذه الابل والله قد طلعت * يقدمها بعير أورق فيها
فلان وفلان * على الصفة التى وصفها صفوة عدنان * وكانوا سألوه عن عير أخرى

(قوله بالروحاء) براء مفتوحة فواو ساكنة فحاء مهملة فألف ممدودة بلد من الفرع على نحو أربعين ميلا من المدينة وقيل ستة وثلاثين ميلا وقيل ثلاثين ميلا وبينها وبين مكة ست مراحل أو أكثر ونوم بينه وبين مكة مرحلة اه لمؤلفه (قوله مخططتان) هذا لفظ الرواية فان شق على بعض الالسنة النطق به لتوالى الطاآت وتاء فأبدلها بملونتان مثلا جريا على جواز الرواية بالمعنى كما اتفق فى هذا الكتاب لى وكما اتفق لكثير سواى فذاك اليه اه لمؤلفه (قوله مسح) ٢٤ بكسر الميم والمسح هو البلاس بكسر الموحدة وفتحها وهو ما ينسج من الشعر الاسود الغليظ اه لمؤلفه

قوله ذه بسكون الهاء وكسرها باشباع وباختلاس اه لمؤلفه

(قوله وكانوا سألوه عن عير أخرى الخ) وهذا نظير ما وقع ليوشع بن نون فى يوم العنصرة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الصاد المهملة والراء وهو يوم تتخذه أهل الكتاب موسما وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران بفتح الحاء وكسر الزاى وهو آخر بؤنة القبطى فيه ولد يحيى بن زكريا وفى آخره حبس الله تعالى الشمس ليوشع حين بعثه موسى عليهما السلام وكان يوشع ابن أخته الى أريحا بفتح الهمزة وكسر الراء آخره ألف مقصورة وهى بلدة بين القدس والشريعة من أرض الشام قريبة من مدائن قوم لوط وذلك لقتال الجبارين فقتلهم وبقيت منهم بقية فخشى أن يحول الليل بينه وبينهم فسأل الله تعالى أن يحبس عليهم الشمس حتى يفرغ فحبسها بدعائه واليه أشار أبو تمام فى قوله فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لها من جانب الخدر مطلع نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى * لبهجتها ثوب السماء المجزع فوالله ما أدرى أأحلام نائم * ألمت بنا أم كان فى الركب يوشع وأبو العلا المعرى بقوله من قصيدة

ويوشع رد يوحا ببعض يوم * وأنت متى سفرت رددت يوحا

ويوح بموحدة مضمومة من أسماء الشمس وكذلك يوح بمثناة تحتية والكلام هنا شهير اه لمؤلفه

متى تجىء فقال يوم الاربعاء * فولى النهار ولم تجئ فتضرع ودعا * فزيد له فى النهار ساعة * وحبست الشمس حتى دخلت العير ورأتها الجماعة * وسألوا من ضل بعيرهم هل ضل لكم بعير * فقالوا نعم فكان ذلك تصديقا للبشير النذير * وسألوا أهل الجمل الاحمر * هل انكسر لكم جمل أحمر * فكذلك * وعن القدح وغيره فكذلك * ولكن جمع الحسد والعناد بالقوم * فرموه بالسحر وراموا كيده أى روم * وكان الوليد بن المغيرة الميت على كفره * قد قال ان ذلك من سحره * فقلده كل عنيد * وقالوا اصدق الوليد * ونعوذ بالله من التقليد * فى مثل هذا الكفر المزيد * ولذلك نزل فى هؤلاء وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس * أما الموفقون فما عندهم ببركته ريب ولا التباس *

شرف اللهم قدره العظيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم

(واعلم) أن ما أوتيه صلى الله عليه وسلم * فى تلك الليلة السنية * من الرؤية العينية * وسائر المواهب العلية * هو أجل ما أوتيه فى الحياة الدنيا من النعم الربانية * ولذا فضلها بعضهم بالنسبة لهذا البدر * على ليلة القدر * حتى قيل

أعطال رؤيته فى ليلة فضلت * ليالى القدر فيها الرب أرضاكا

(ولا يخفى) أنه عليه الصلاة والسلام * قد صام * عاشوراء شكرا على انجاء موسى عليه السلام * واغراق أعدائه اللئام * فدل ذلك على طلب فعل الشكر على النعم فى أوقاتها المعينة * وعلى طلب اعادته فى نظير وقتها من كل سنة * ولا ريب أن تلك المنن التى نالها تلك الليلة من أجل النعم علينا * وأتم المواهب اللدنية لدينا * فينبغى لنا اقامة الشكر عليها فى مثل تلك الليلة أو كيفما اتفق * لكن التخصيص هو الاحق * فيستحب ذلك كل عام * وذلك يحصل بنحو اطعام الطعام * وبتلاوة القرآن * والصلاة على حضرة صفوة عدنان * وقراءة قصة الاسراء بشرط أن تكون من تحرير أهل الاتقان * وبقراءة أو تقرير نحرير يقظان * على قياس ما تقرر فى مولده العلى الشان *

شرف اللهم قدره العظيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم

(هذا) وقد روى ابن مردويه عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسرى به ريحه ريح عروس وأطيب من ريح عروس (وروى) أبو يعلى عنه أيضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر فى طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق (وليكن) طيبه عليه الصلاة والسلام * هنا مسك الختام * اللهم زده عزا وشرفا وسيادة * وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه السادة * واغفر لمنشئها عبدك أحمد بن أحمد بن اسمعيل الحلوانى * وحقق له ولاحبابه

الأماني * واجمعهم في دار السلام * على سيد الانام * عليه وعلى
آله الكرام * أفضل الصلاة والسلام *وقال مؤلفها*
تم تبييضها ثالث رجب سنة ١٣٠٦ ست
وثلثمائة وألف أحسن الله تقضيها *
وكل سنة تليها *
آمين

تم كتاب البشرى بالاسرا الموجب لمؤلفه ان شاء الله تعالى جميل الذكر والاجرا الحبر الجهبذ لما اندرس من معالم البلاغة والمعاني الاستاذ السيد أحمد الحلواني حفظ الله طلعته وأبقى لنا بهجته آمين

ولما تم طبع كتاب البشرى بالاسرا أرخه الفاضل اللوذعي والكامل الالمعي نابغة هذا الشان وحسان هذا الاوان حضرة الجهبذ الفخيم محمد أفندي
فني ابراهيم بقيت بهجته وحفظت مهجته
وقلت مؤرخا طبع كتاب البشرى بالاسرا للامام الهمام العارف الرباني أستاذنا العلامة السيد أحمد الحلواني أمدنا الله منه بالمدد في جميع المدد

كتاب لاستاذ الافاضل أحمد * أديب الورى وفي به قصة الاسرا
هو الحلواني الامام أبو الهدى * سمي رسول الله وهو به أدرى
فلا تعجبوا للطبع وهو مؤرخ * لاحمد اسراء به زهت البشرى

٨٣ ٢٦٢ ٧ ٤١٢ ٥٤٣
سنة ١٣٠٧

نظمه بفمه ورقمه بقلمه الراجي عفو مولاه الكريم عبده محمد فني ابراهيم مترجم مجلس النظار سابقا وفقه الله لفعل الخيرات مسوقا لها كان أو سائقا آمين بحرمة خير أمين

كتاب صفوة البشرى بالاسرا تأليف الحائز الشرف فى حسن
الذكر فى الدنيا ومزيد الاجر فى الاخرى ذى الفضائل
التى لا يفى بتعداده اللسانى الفاضل السيد أحمد
الحلوانى أجزل الله له الكرامه
وحرس ذاته الشريفة
وأدامه
م

صفوة البشرى بالاسرا

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن أنزل سبحان الذى أسرى * وصلاة وسلاما على حضرة حبيبه الاسرى * وآله وصحبه طرا * (أما بعد) فان الاسراء والمعراج * من أعظم ما شرف به حضرة المصطفى السراج فى الدياج * ولا يخفى ان اشاعة شرفه مندوبه * والعناية بجميع شؤونه محبوبه * فضلا عن أن اعتقاد ذلك مما يرى الشارع وجوبه * فاذا علمت ذلك فاعلم أنه لما أراد ذو الجلال والاكرام * أن يفيض مواهب الانعام * على حضرة نضرة الانام * عليه أفضل الصلاة والسلام * أرسل اليه جبريل وميكائيل عليهما السلام * ومعهما آخرون الملائكة الكرام * فجاؤه وهو مضطجع فى حجر البيت الحرام * بين حمزة عمه * وجعفر ابن عمه * فاحتملوه صلى الله عليه وسلم * حتى جاؤا به زمزم * فشق جبريل صدره * وأنعم طهره * وملأه حلما وعلما واسلاما فأحكم أمره * وأتم تأهله للحضره * وزيادة الرفعة والنضره * ثم جيء بالبراق * مسرجا ملجما ظاهر الاشراق * أبيض سريع السير * طويلا دون البغل وفوق العير * موضع حافره * عند منتهى ناظره * مضطرب الاذنين * رمزا الى انه لا فتور به ولا اين * اذا صعد ارتفعت رجلاه * واذا هبط ارتفعت يداه * له جناحان فى فخذيه * يعين بهما رجليه * مكتوبا بين عينيه لا اله الا الله * محمد رسول الله *

شرف اللهم قدره الفخيم * بأزكى صلاة وأطيب تسليم

ولما أراد سيد الخلق أن يركب * شمس البراق أن يركب * فوضع جبريل يده على معرفته * وأخذ يعاتبه لمعرفته * ويقسم انه ما ركبه خلق أكرم على الله من حضرته * فاستحيا البراق حتى ارفض عرقا * وقر حتى ركب سيد الخلق ورقا * وسار * وجبريل آخذ بالركاب عن اليمين وميكائيل آخذا بالزمام عن اليسار * فلما مر بطيبة المنوره * نزل فصلى بتلك البقعة المطهره * وكذا بمدين عند شجرة موسى عليه السلام * وكذا بطور سيناء حيث شرفه الله بالكلام * وكذا ببيت لحم مولد عيسى عليه السلام * وستأتى خامسة بالاقصى وهى التمام * اشارة الى ان المكتوبات خمس فى دين الاسلام *

شرف اللهم قدره الفخيم * بأزكى صلاة وأطيب تسليم

وبينما هو يسير * بدت له عجائب كثير * رأى عفريتا يطلبه بشعلة ناريه * فكرر التفاته اليه على السجية البشريه * فأشار جبريل أن يتعوذ من هذا الرجيم * بوجه الله الكريم * وبماله من الكلمات التامات * فتعوذ بذلك * فاذا

العفريت

العفريت هالك * وأتى على قوم * يزرعون في يوم * ويحصدون في يوم * وكلما انتهى الزرع بالحصاد * عاد * وهذا مثال أهل الجهاد * تضاعف لهم الحسنه * بسبعمائة حسنه * ووجد طيب رائحة ماشطة بنت فرعون * التي أمدها الله في ثباتها على الايمان بالعون * (ورأى) الذين تتثاقل رؤسهم عن الصلاة المفروضه * في صورة بغيضه * رؤسهم تكسر * وكلما كسرت عادت ولا يفتر * (ورأى) مانعي زكاة المال * في أسوا حال * على اقبالهم رقاع * وعلى أدبارهم رقاع * يسرحون في النار كالانعام * ويأكلون الضريع والزقوم والرضف الحام * (ورأى) الزناة والزواني * في صورة قوم بين أيديهم لحم مطبوخ في أواني * مطيب بالبزور * ولحم آخر نيء خبيث محظور * فجعلوا يأكلون من هذا المعيب * ويتركون المطبوخ المطيب * (ورأى) مثال قطاع الطريق خشبة من الخشب * ذات شوك وشعب * ترمى كل مار على الطريق * بالتمزيق * (ورأى) آكل الربا يسبح في نهر من دم * يطعم الحجارة وما أقرب أن يقال هنا بدم * (ورأى) أهل الخيانة * في الامانة * في صورة رجل جمع حزمة حطب * لا يستطيع حملها وهو للزيادة عليها في الطلب * (ورأى) الذين يقولون مالا يفعلون * تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض حديد * كلما قرضت عادت ولا يفتر عنهم بل يزيد * (ورأى) الذين يغتابون الناس * لهم أظفار من نحاس * يخمشون بها وجوههم وصدورهم * وفي ذلك ما يقطع ظهورهم * (وأتى) على واد وجد فيه ريح دار النعيم * ثم على واد وجد فيه ريح دار الجحيم * (ورأى) الدجال عظيم الجثة أزهر * شديد البياض أقمر * احدى عينيه قائمة منتبره * وكأن شعره أغصان شجرة * (ورأى) الملائكة الكرام * تحمل عمود الاسلام * لتضعه بالشام * فيا بشرى الشام * (ودعاه) داعي اليهود ثم داعي النصارى * الاول يمينا والثاني يسارا * فأعرض عنهما * ولم يجبهما * (ودعته) الدنيا اليها * فلم يجبها ولم يقبل عليها * (ودعاه) اليه ابليس * متنحيا عن الطريق النفيس * يقول هلم * فلم يرم * أن يؤم * (ورأى) عجوزا غابره * وهي الدنيا تشير بصورتها هذه الى أنها مدبره * (ورأى) صلى الله عليه وسلم ابراهيم وموسى وعيسى ومريم ثلاث مرات * يسلمون فيرد التسليمات * (ورأى) موسى عليه السلام في قبره الانور * عند الكثيب الاحمر * فسلم عليه * فرد السلام عليه * وقال مرحبا بالنبي * العربي * ودعا لحضرته * واستوصاه بأمته * (وسمعه) صلى الله عليه وسلم يرفع صوته * ويقول أكرمته * فضلته * يعاتب ربه * ان رفع على رتبته * ما للجناب المحمدي من الرتبه * والتحسر على الحظوظ الاخرويه * سنة مرعيه * (ومر) على شجرة

تحتها ابراهام عليه السلام * وعياله الكرام * وعنده ضوء تام * فسلم فرد السلام * وقال مرحبا بالنبي * العربي الامي * ودعاله بالبركه * واستوصاه بأمته المباركه *

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بازكى صلاة وأطيب تسليم﴾

(ورأى) عن يسار بيت المقدس المكرم * نورا على قبر البتول مريم * وعن يمينه نورا على قبر داود المعظم * ودخل بيت المقدس من بابه اليماني الاغر * وهو باب عليه صورة الشمس والقمر * وذلك بعد ان ربط البراق خارجه باللجام * وقيل بالزمام * في حلقة بذلك الباب * كانت تربطه بها الانبياء الانجاب * فجاء جبريل فخرق صخرة داخل الباب * فربطه بها ولا استغراب * فانه صلى الله عليه وسلم سيد الاحباب * (ولما) دخل استقبله شاب لم ير أطيب منه ريحا * ولا أحسن وجها صبيحا * فاستوقفه فوقف * فعانقه وصافحه وانصرف * فقال جبريل عليه السلام * هذا دين الاسلام * أبشر فان أمتك عليه يعيشون * وعليه يقبضون * وبه الجنة يدخلون * (ورأى) الحور العين على يسار الصخره * فأمره جبريل أن ينطلق اليهن فامتثل أمره * فانتهى اليهن * فسلم عليهن * وقال من أنتن * ولمن أنتن * فأجبنه بما تقر به الاعين * (ثم) صلى هو وجبريل التحيه * فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع زمر من البريه * نزلت الملائكة من السماء * وحضرت الرسل وسائر الانبياء * ثم أذن جبريل وأقام * وقامت الخلق صفوفا ينتظرون من يكون الامام * فأخذ جبريل بيد سيد الانام * وقدمه فصلى بهم ركعتين في ذلك المقام * وفي السراج الوهاج * انه صلى بهم مرة ثانية في الاقصى بعد المعراج * وفي بعض الروايات * انه صلى بالانبياء في السموات * وما بعد ذلك شقاق * في انه أفضل الخلق على الاطلاق *

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بازكى صلاة وأطيب تسليم﴾

ثم أثنى كل نبي على مولاه * وأثنى صلى الله عليه وسلم عليه بما أولاه * من شرائف عطاياه * فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم * بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم * وتذاكر الجماعه * أمر الساعه * فلم يتسع فيها كلام * الا لعيسى عليه السلام * لان نزوله آخر الزمان منحتم * فذكر أنها كالحامل المتم * وظمئ صلى الله عليه وسلم أشد ظما * فجاءه جبريل باناء لبن واناء خمر واناء ما * فاختار اللبن * فصوب جبريل فعله وقاله الحسن *

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بازكى صلاة وأطيب تسليم﴾

ثم رقي به جبريل على المعراج * وهو سلم بديع الجمال وهاج * أصله من الفردوس

الاعلى * لم تر الخلائق أحسن منه ولا أحلى * مرقاة من فضة ومرقاة من عسجد * مرصع باللؤلؤ منضد * عن يمينه ملائكه * وعن يساره ملائكه * وهو الذى تعرج عليه أرواح بنى آدم * بعد خروجها ومفارقة هذا العالم * أوله على الصخرة التى فى وسط الاقصى * ومنتهاه سدرة المنتهى أو أقصى * فحين ارتفع المعراج ارتفعت * فقال جبريل قفى فوقفت وما وقعت * ولما وصلا أول سماء * استفتح الامين لسيد الانبياء * وما هو الا أن سمعوا باسم الحبيب * فاذا التأهيل والترحيب * واذا الثناء العجيب * واذا الدعاء والله مجيب * فدخلا فاذا آدم عن يمينه باب الرحمة للمؤمنين * وعن يساره باب العذاب للعاصين * فاذا نظر الاول فرح * واذا نظر الثانى ترح * فسلم * فرد عليه صلى الله عليه وسلم * وقال مرحبا بالابن الصالح * والنبى الصالح * ودعاله بخير * وكذا الشأن فى الغير * ما سلم فى سماء * على نبى من الانبياء * الا رد السلام * وقابل بالاكرام * وقال مرحبا بالاخ الصالح * والنبى الصالح * ودعاله بخير الا ابراهام * عليه السلام * فعبر كآدم بعنوان البنوه * بدل عنوان الاخوه * ووجد صلى الله عليه وسلم آكلى الربا * وأموال اليتامى فى الصبا * والزناة * وغيرهم من العصاة * على حال أشنع * مما مر وأفظع *

شرف اللهم قدره الفخيم بازكى صلاة وأطيب تسليم

(ثم صعدا) الى السماء الثانيه * فكما مر فى الماضيه * فدخلا فاذا هو بعيسى ويحيى ابنى الخالة * متشابهى الحالة * فسلم * فردكما تقدم * ثم الى الثالثة * فكما فى السالفة * فدخلا فاذا هو بيوسف عليه السلام * واذا هو قد أعطى شطر الحسن أى مثل نصف حسن آدم عليه السلام * قد فضل الناس فيه كالقمر ليلة البدر على سائر كواكب الظلام * ما عدا سيد الانام * فحسنه فوق كل حسن بمراتب لا تسامى ولا تسام * فسلم * فكما تقدم * ثم الى الرابعة * فكما فى السابقة * فدخلا فاذا هو بادريس قد رفعه الله مكانا عليا * وكان قد رفعه الى ذلك المكان حيا * فسلم * فكما تقدم * ثم الى الخامسه * فكالسالفه * فدخلا فاذا هو بهارون * وعنده قوم اسرائيليون * يكاد شعر لحيته * يضرب الى سرته * ونصفها أبيض * ونصفها الآخر أسود * فسلم فكما تقدم * ثم الى السادسة * فكالخامسة * فدخلا فجعل يمر بالانبياء * على انحاء * (ورأى) موسى وقومه جمعا كبيرا * فأراه الله أمته المحمدية أزيد كثيرا * وقيل له وسوى هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بلا حساب * فطاب * ثم الى السابعة * فكالسابقة * فدخلا فاذا هو بابراهام * عليه السلام * جالس عند باب الجنة الازهر * على كرسى من الزبرجد الاخضر *

مسند اظهره الى البيت المعمور * وفى كل سماء وأرض بيت معمور * فسلم *
فكما تقدم * وأمره أن يأمر أمته أن تكثر من غراس الجنة الباقيات
الصالحات الخمس * وهى أشهر من الشمس * وعنده زمره * ألوانهم
البياض والزهره * لم يلبسوا ايمانهم بظلم * وزمره * ألوانهم الغبره *
خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ * فاغتسلوا فى ثلاثة أنهار * فى كل نهر مرة من
المرار * الاول رحمة الله * والثانى نعمة الله * وثالث النهور * الشراب
الطهور * فصارت ألوانهم كألوان صحبهم * فجاؤا فجلسوا الى جنبهم * وعند
ذلك رأى سيد الكونين * أمته كذلك شطرين * شطر ثيابهم بيض كأنها
القراطيس * وشطر لون ثيابهم رمادى خسيس * فدخل صلى الله عليه وسلم
البيت المعمور * ومعه الاولون ذو والثياب البيض والنور * وحجب
الآخرون * ذو والثياب الدون * وهم أيضا على خير * لا عراهم ضير *
فصلى هو ومن معه فى البيت المعمور * ثم خرجوا منه وكلهم مسرور * وعرضت
عليه هنا الآنيه * مرة ثانيه * وأخذ اللبن * فصوّب جبريل فعله الحسن *

* شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم *

ثم مر به حتى انتهى * الى أصل سدرة المنتهى * وهو فى السماء السابعه *
وان قيل فى السادسه * اما طرف السدرة العلى * ففوق الكرسى * واليها
ينتهى ما يعرج من الارض فيقبض منها * وما يهبط من فوق فيقبض منها *
يخرج من أصلها أنهار من ما * ومن لبن لم يتغير طعما * ومن خمر تلذ رشفا *
ومن عسل مصفى * وعين تسمى السلسبيل * تجرى على وجه أرض الجنة
الجميل * فينشق منها نهر الرحمة ونهر الكوثر * واغتسل صلى الله عليه وسلم فى
نهر الرحمة فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * وفى ظل السدرة يسير الراكب
سبعين عاما لا يقطعها * بل يسير فى ظل الغصن منها مائة ألف عام كما فى رواية عن
أسماء ترفعها * اما الثمر * فكقلال هجر * واما ورقها فكآذان الفيلة فى
الاستداره * تكاد الورقة تكون لهذه الامة بل الخلق ستاره * فغشيها ألوان
شتى * لا تدرك نعتا * من أنوار * وملائكة أبرار * فى صورة أطيار * فى
لونها اخضرار * على كل ورقة ملك * وفى صورة فراش فى خلالها سالك *
قال بعضهم استأذنت الملائكة الرب الاكرم * أن ينظروا اليه صلى الله عليه وسلم
فأذن لهم فطاروا الى السدره * ليفوزوا منه صلى الله عليه وسلم بنظره *

ليته خصنى برؤية وجه * زال عن كل من رآه الشقاء

فلما غشيها * من ذلك ما غشيها * تحولت ياقوتا وزبرجدا * نعته بعيد المدى * فما
يستطيع أن ينعتها أحد * من حسنها اذ لا يحد * (ورأى) صلى الله عليه وسلم عندها

جبريل

جبريل * على شكله الاصيل * له ستمائة جناح * كل جناح منها قد سد الافق الفياح * ثم جاء به الى الكوثر * فسار بسيره حتى دخل دار النعيم الاكبر * فاذا فيها مالا عين رأت * ولا أذن سمعت * ولا خطر * على قلب بشر * واذا طين الكوثر * مسك أذفر * واذا على حافتيه قباب الدر المجوف الازهر * واذا رمانها المحببه * كجلود الابل المقتبه * واذا طيرها كالبخاتى وهى ابل لها سنامان * توجد بخراسان * فقال الصديق أبو السعادة القائمة * يارسول الله ان تلك الطير لناعمه * فقال أكلتها أنعم منها * وانى لارجو أن تأكل منها * وسار * فاذا فيها أنواع الانهار * وفى خبر ضعيف انه رأى مكتوبا على بابها الاغر * الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر * وأن جبريل علله بان المستقرض لا يستقرض الا من حاجه * والسائل يسأل وعنده شئ ينفى احتياجه * وهذا لا ينافى أفضلية الصدقة عليه * من جهة أن ما تصدق به لا يعود اليه * على انه قد صح الخبر * عن سيد البشر * صلى الله عليه وسلم من أقرض لله مرتين كان له مثل أجر احداهما لو تصدق به * وهنيأ لمن أخذ بكل من الخبرين فنهل من مشربه * ثم عرضت عليه النار * فاذا فيها غضب الجبار * لو طرحت فيها الحجارة والحديد * لأكلتها المزيد * توقدها الشديد * ورأى فيها الذين يلوكون أعراض الناس بالالسنة * يأكلون الجيف المنتنة * ورأى خازنها مالكا عليه السلام * عابسا غير بسام * يعرف الغضب فى محياه * لمناسبة ما تولاه * فسلم * على النبى صلى الله عليه وسلم * ثم أغلقت النار دونه * وقد علم ما أعده الله فيها لمن يعادونه *

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم﴾

ثم عرج بهما المعراج الثامن * الى أعلى سدرة المنتهى الذى هو فى الكرسى الشريف كائن * ثم التاسع الى مستوى أى مكان سام * سمع فيه صريف الاقلام * فى تصاريف الاحكام * ثم المعراج العاشر و يعبر عنه فى رواية بسحابة فيها من كل لون * ولا يحيط بحقيقته الا خالق الكون * وعنده تأخر جبريل * فقال فى مثل هذا المقام يترك الخليل الخليل * فذكر انه ان تجاوز ذلك القرار * احترق بالانوار * وأشار عليه أن يسلم على ربه * اذا بلغ حضرة قربه * وهو مكان من الامكنة العلية * شرفه الله بالحضرة المحمدية * حين المناجاة القدسية * فأما هو سبحانه فمنزه عن المكان * كما هو منزه عن الزمان * ليس كمثله شئ وهو السميع البصير * فلما بلغ صلى الله عليه وسلم حضرة المناجاه * قال التحيات لله * و الصلوات والطيبات لله * فقال تعالى السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته * فاقتضت رأفاته صلى الله عليه وسلم وتعطفاته * أن يكون لامته حظ من هذا السلام

والتأمين * فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين * فقال جبريل وأهل السموات أجمعين * أشهد أن لا اله الا الله * وأشهد أن محمدا رسول الله * فتجلى له مولاه * حتى شاهدته عيناه * فرآه ومارآه سواه * فخر ساجد العظمته وعلاه * فناداه * فلباه * فأمره أن يطلب ماتمناه * ليعطيه مناه

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم﴾

فأخذ صلى الله عليه وسلم يذكر أنه تعالى أعطى فلانا كذا * وفلانا كذا * ولم يطلب شيأ لحضرته * ولا لامته * فذكر تعالى انه اتخذه حبيبا * عام الرسالة للخلق بعيدا أو قريبا * وانه شرح له صدره * ووضع عنه وزره * ورفع له ذكره * وجعل أمته خير الامم * وجعلهم وان كانوا آخرا وسطا وأولا في حوز النعم * ولم يجزلهم خطبة الا بشرط الشهادة بأنه عبده ورسوله * وجعل منهم أقواما قلوبهم أناجيلهم أي كتبهم فما يحفظه المرء هو انجيله ودليله * وغفر لمن لم يشرك به منهم ذنوبه الملقيات * في التهلكات * وجعله أول النبيين * وآخر المرسلين * وأول مشفع في الخلق أجمعين * وخصه بالسبع المثاني * وخواتيم سورة البقرة السامية المعاني * وأعطاه الكوثر * وثمانية أسهم زيادة على ماقدم * وهي الاسلام * والهجرة والجهاد في الكفرة اللئام * والصدقة والصيام * والامر بالمعروف والنهي عن الآثام * وخمسون صلاة مفروضة في كل ليلة ويوم من الايام * وأمره أن يقوم بها ويأمر الامة بالقيام * ثم انجلت عنه تلك السحابه * وعاد قاصدا ماآبه *

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بأزكى صلاة وأطيب تسليم﴾

فمر في عوده على ابراهيم * فسكت شأن الاخلاء ذوي التسليم * ثم على موسى الكليم * فاستخبره * فأخبره * فأشار أن يرجع الى ربه * ويسأله التخفيف عنه وعن حزبه * وبالغ في ذلك حتى كأنه من اربه * ووافقه جبريل فكأنما قلبه في قلبه * فرجع فسجد * وتضرع فيما قصد * فقال تعالى قد وضعت عنهم خمسا * ثم رجع الى موسى فاسترجعه * لالتماس التوسعة * فرجع فوضع سبحانه عنهم خمسا * ثم وثم حتى قال تعالى يا محمد قال لبيك وسعديك * قال هن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون لا يبدل القول لدي ولا ينسخ كتابي ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها كتبت سيئة واحدة ثم انجلت عنه السحابه * فقصد ماآبه * فاسترجعه الكليم * فالتزم التسليم * فنادى المنادي * أن قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي * فقال جبريل اهبط بسم الله * فانحدر أدناه * ولم يمر على ملأ من الملائكة الا رحبوا بحضرته * وضحكوا سرورا

برؤيته * وقالوا عليك بالحجامة * مر أمتك بالحجامة * الا مالكا فانه لم يضحك للمعنى المنار * والا ميكائيل فانه لم يضحك منذ خلقت النار * ولما نزل الى السماء الدنيا نظر الى أسفل منه فاذا رهج ودخان وأصوات * فاذا هم الشياطين يحومون على أعين الناس فلا يتفكرون فى ملكوت الارض والسموات * ولولا هذه الغرائب لرأوا من ذلك العجائب * ثم ركب صلى الله عليه وسلم البراق ومعه جبريل * الى ان دخل الحرم الجليل *

﴿شرف اللهم قدره الفخيم بازكى صلاة وأطيب تسليم﴾

وجزم صلى الله عليه وسلم وقطع * ان الناس تكذب خبر ما وقع * وقد كان * فانه لما أخبرهم من اسرائه بذلك الشان * صاروا ما بين مصفق ومكذب * وواضع يده على رأسه متعجب * والصديق * يصدع بالتصديق * فسألوه عن بيت المقدس كيف هيئته * فأخذ صلى الله عليه وسلم ينعته * وكاد أن يضطرب * فكرب فجيء بالمسجد الاقصى الجليل * حتى وضع قريبا منه عند دار عقيل * وكانوا سألوه عن الابواب * فجعل ينظر اليها ويعدها ويؤدى الجواب * وكان لهم عير * أى قوافل فى طريقه تسير * فسألوه عنها * فأجابهم عنها * وقال فى القريب منها تطلع عليكم عند طلوع الشمس * وهى آية ما بها لبس * فخرجوا الى الثنية ينتظرون * متى تطلع الشمس فيكذبون * اذ قال قائل هذه الشمس قد طلعت * وقال آخر وهذه الابل والله قد طلعت * وكانوا سألوه عن بعضها متى تجيء فقال يوم الاربعاء * فولى النهار ولم تجئ فتضرع ودعا * فزيد له فى النهار ساعة * وحبست الشمس حتى دخلت ورأتها الجماعة * ولكن جمح الحسد والعناد بالقوم * فرموه بالسحر وراموا كيده أى روم * وكان الوليد بن المغيرة الميت على كفره * قد قال ان ذلك من سحره * فقلده كل عنيد * وقالوا اصدق الوليد * ذلك لانه تعالى أبعد أولئك الاحزاب * عن باب * رحمته الذى هو أوسع الابواب * وضرب بينهم وبينه بحجاب * فهم شر الدواب * ان رأوا البرهان * عن عيان * فهم عميان * وان سمعوا الحق والبيان * فهم صم الآذان * ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم * ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون * ونعوذ بالله من قوم يعاندون * ولا يؤمنون * ثم ما أوتيه صلى الله عليه وسلم تلك الليلة لا ريب أنه من أجل النعم علينا * وأتم المواهب اللدنية لدينا * فينبغى لنا اقامة الشكر عليها فى مثل تلك الليلة أو كيفما اتفق * وان كان التخصيص بتلك الليلة هو الاحق * فيستحب الاعتناء بذلك كل عام * وكيف لا وفيه اشاعة مجده عليه الصلاة والسلام * ويحصل ذلك باطعام الطعام * وتلاوة القرآن والصلاة عليه والسلام * وقراءة قصة الاسراء بشرط أن تكون من تحرير بعض الاعلام * على قياس ما تقرر فى مولده عليه الصلاة والسلام * هذا وقد ورد انه صلى

الله عليه وسلم كان منذ أسرى به ريحه ريح عروس * وأطيب من ريح عروس * وليكن طيبه عليه السلام * مسك الختام * فنسألك يا من فضلته على جميع النبيين * وجعلته رحمة للعالمين * أن تغفر لمصنفها عبدك أحمد بن أحمد بن اسمعيل الحلوانى * وأن تحقق له ولاحبابه والحاضرين من فضلك الامانى * وأن تجمعهم فى دار السلام * على سيد الانام * عليه وعلى آله الكرام *
أفضل الصلاة والسلام * قال مؤلفها تمت
فى ١١ رجب سنة ١٣٠٦
من الهجرة

(تمت صفوة البشرى بالاسرا و يليها القصيدة المستجيرة)

ولما تم كتاب الصفوه المزيل عن القلوب كل قسوه . أرخه الاستاذ المؤلف الالمعى الشهير والفهامة الفاضل النحرير بديع الزمان الثانى السيد أحمد بن أحمد بن اسمعيل الحلوانى فقال

قد زهت البشرى فى صفوتها * اذ طبعت فانزل بخير ربع
وأرخن فديت من مؤرخ * بصفوة البشرى جمال الطبع
سنة ١٣٠٧ ٥٧٨ ٥٤٣ ٧٤ ١١٢

وأرخ الصفوة العالم الفاضل واللبيب النبيل الكامل من بعلاء الزمان يغنى حضرة محمد أفندى فنى وهذا نص عبارته المنقول من كتابته
وأرخت أيضا طبع كتاب الصفوة له وهو مختصر كتاب البشرى بالاسرا فقلت وعلى الله توكلت وان لم أكن لذلك تأهلت

و أتى أيضا بشان * كاللآلى والزبرجد
وهو عندى فى اقتصار * يخجل الدر المنضد
قل وأرخ من وداد * صفوة البشرى لاحمد
سنة ١٣٠٧ ١٠٩٠ ٥٧٦ ٥٤٣ ٧٣

حررته بلسانى وسطرته ببنانى وأنا المسىء فى فعلى المحسن بالله ظنى الفقير محمد الشهير بفنى عفى الله عنه بمنه ويمنه وكتبت ذلك بدارى فى حارة الدويدارى بخط الجامع الازهر التابع لثمن الدرب الاحمر

﴿القصيدة المستجيرة للعارف الربانى أستاذنا العلامة السيد أحمد الحلوانى﴾

جرت العادة اذا أنشدها منشد بمجلس أن يجتمع جماعة على انشاد تشريفتها عقب كل بيتين منها والتشريفة هى قول الناظم

صلى عليك الله يا كنز الامم * وحباك من تسليمه الشرف الاتم

﴿أما نفس المستجيرة فهى﴾

طربى بعد حلك فهو لى أبدا نغم * وبه تكون مسرتى ان عن غم
يا سيد الشفعاء كن لى شافعا * أنا فى حماك وأنت نعم المعتصم
لا جاه الا دون جاهك فى العلا * جاه عريض طائل يسع الامم
أنت الحبيب حبيب رب العالميـ * ـن وفى القلوب لك المحبة قد رقم
أرواحنا حنانة وقلوبنا * أنانة لك والغرام بنا اضطرم
فقت الخلائق فى الفضائل والحلى * وكرائم الشيم العلية والهمم
وفضلت كل الانبياء فهاهو * كل يشير الى مقامك بالعظم
ومقام أو أدنى بذلك شاهد * والمنسم الاعلى بذاك هو الحكم
بالعين قد شاهدته متفردا * فالعين فلتنعم بهاتيك النعم
خاطبته اذلا حجاب لدى الخطا * ب ألا هنيأ ذلك الشرف الاتم
أكرومة لك لا تضاهى رفعة * مخبوءة لك يا مقرب فى القدم
أنشاك نورا ساطعا قبل الورى * فرد الفرد والبرية فى العدم
ثم استمد جميع مخلوقاته * من نورك السامى فيا عظم الكرم
فالاصل أنت أبو الوجود ومنك فا * ض الجود فى الدنيا وفى الاخرى وعم
والخلق فرع أنت أصل وجوده * والفرع مرجعه الى الاصل الاشم
فلذا اليك الخلق تفزع كلهم * فى هذه الدنيا وفى اليوم الاهم
فاذا رجوك غدا تقول أنا لها * واليوم قمت بأمرهم حتى استتم
تلك المعارف والعوارف فيهم * من بحر منتك العميمة سيب يم
واذا دهتهم كربة فرجتها * حتى سوى العقلاء فى ذاك انتظم
لاذت بطلعتك الكريمة ظبية * فعصمتها من كل سوء قد ألم
وكأن ذاك المسك منها لم يطب * الا لعرف منك فاح له فشم
وشكا البعير المستجير من الاذى * فأجرته حتى أفاق من الالم
والضب يوم أساره وافى فافـ * ـصح بالشهادة بالرسالة فاغتنم
والجذع حن وخار اذ فارقته * فجبرته وخواره عندى نغم
فالمرء ان لم تعره لك هزة * كالجذع فهو مضلل أعمى أصم
أولست أنت الاصل فى فيضان ما * عم الانام من المكارم والنعم

وقد خمس ناظمها الاول منها بقوله
كم فاقنى ذكر النبى والعلم * ونعوت ذاك الدار يا مستمع فلا لائم
وانشأ طربى به كررى ذكر الحرم * طربى بعد حلك فهو لى أبدا نغم
وبه تكون مسرتى ان عن غم

أو ليس من سطعات نورك أشرق الـ * ـبدران والداران يا نور الظلم
بيدك الكريمة سبحت فيها الحصا * هل كان ذلك عجبا من ذا الكرم
أو من عماية من رميتهم بها * فتفرقوا رهبا وجمعهم انهزم
عجبا عموا جهلا وصموا بعدما * أن شاهدوا واضح البراهين ابتسم
لكن اذا سلب القضاء عقولهم * ضلوا وتنطمس العيون اذا انبرم
فاليك أجأ يا حمى الدارين من * سوء الختام فانت أوثق معتصم
يا رحمة الله الامان فكن لنا * سورا على الايمان يا أفق الهمم
وبوجهك الميمون يسعد من رأى * أنواره ممن ببابك اعتصم
أرنيه فهو سعادتي ومجادتي * أبدا ولو نوما وعيني لا تنم
هذا فدتك النفس باب سعادتي * فلي افتحه سيما في المختتم
بالله صل حبل الرجاء تعطفا * أنا ضيف جودك يا امام أولي الكرم
والى ازديارك هاج شوقي وانقضى * عمري ولم أظفر بعودي للحرم
بالله خذ بيدي وجد برقيقة * تنتاشني من ذلك الهم الاحم
من لي سواك بان أشاهد نور روضتك المنيرة يا رجا كل الامم
من لي سواك يجبر كسري في الوفا * ة وفي موافاتي نهار المزدحم
يا كعبة الآمال في حرم الندى * يا من به الخير العميم قد انسجم
جد للضعيف بمبتغاه فانه * ما للضعيف سوى رحابك ملتزم
جد لي فانك أنت كنز من احتمى * بحماك يا هادي وكاشف ما أهم
جد لي فان خزائن الرحمن في * يدك اليمين وأنت أكرم من قسم
بر وصول راحم غيث مغيث * ساجم سمح تفرج ما دهم
تهدي الهدى تهب الندى تروي الصدى * تردي العدا تمحو الردى تجلو النقم
وعروس مملكة المهيمن أنت يا * طه وأنت بجمعها الفرد العلم
بدر بهيبتك الاضاءة في دجى * ليل الخطوب بل الكروب اذا ادلهم
طب اذا الحسنات أعضل كسرها * صحح بها للمذنبين فلا سقم
تهب الجزيل لمن أتى يبغي الندى * تحمي النزيل اذا بحضرتك اعتصم
بشراي ان حلاك تبسم بالمنى * ان الكريم اذا رأى الضيف ابتسم
صلوا على هذا النبي فانكم * من نبت روضة نوره الباهي الاتم
وتوقدوا شوقا اليه فانه * أبهى وأكمل من برا باري النسم
ولينفطر قلب اليه ماصبا * شوقا كما انفطر الهلال كما رسم
يا ويل من لم يحظ منه بعطفة * وهناء من ثغر القبول له بسم
واذا تيمم بابه وترابه * فالسعد في كل الامور له خدم

فالزم

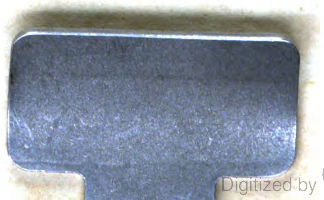
فالزم حماه وكن به متوسلا * ياطالبا محو الكبائر واللمم
وبه فعذ أبدا ولذ ليقول خذ * ياقاصدا نيل المكارم والنعم
ولاحمد الحلوان أخاص دعوة * فامل حضرته يؤمن اذ يؤم
واذكرله ذلى وقل عبدالحى * فعسى أعدلديه من خدم الخدم
فاضت عليه من السلام تحية * تتلو صلاة طيبها يشفى الالم
وعلى جميع الآل والاصحاب ما * بدأ امرؤ بالمدح فيهم أو ختم

حمدا لمن شرف بموطئ أصل الوجود جباه الافلاك ليلة الاسرا وتفضل على الليل البهيم بطلعة هذا السيد فحاز الشرف والفخرا عليه أزكى صلوات وأشرف تسليمات من ربه تترا وعلى آله وأصحابه الحائزين قصب السبق دنيا وأخرى ﴿أما بعد﴾ فقد تم طبع كتاب البشرى والصفوة والمستجيره الفائقة بحسنها وغرر فرائدها على الشمس المنيره تتشنف المسامع بدرر فوائدها وتتحلى الافكار ببديع قلائدها تفوق كل مؤلف وتروق على كل مصنف كيف لا ومؤلفها بحر العلوم ومعدن المنثور والمنظوم الاستاذ الشهير والعالم النحرير نبراس البراعة وروض الآداب والمعانى الفاضل السيد أحمد بن احمد ابن اسمعيل الحلوانى كساه الله ثوب القبول وبلغه فى الدارين المأمول ﴿هذا﴾ وكان طبعها الناضر ووضعها الانيق الباهر على ذمة حسنة الزمان ونادرة الوقت والاوان عزتلو حسن بك الحلبى مفتش البدرشين الآن أدام الله اجلاله محفوفا باليمن والامان وقد طلع بدر التمام وفاح مسك الختام بمطبعة ذى المكارم والوفا حضرة محمد أفندى مصطفى فى أوائل شهر المحرم الحرام سنة ١٣٠٨ من هجرته عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه ومحبيه وحزبه

بيان الخطا والصواب الواقع فى صلب وهامش هذا الكتاب

صلب صحيفة	سطر	هامش صحيفة	سطر		صواب
٤	١٣	٠	٠	محاله * فغلبه	محاله * فلاعبه فغلبه
٠	٠٠	٦	١	قوله النور عرض	قوله من أشعة نورى النور عرض
٠	٠٠	٦	١	ومن البعد	ومن البعيد
٠	٠٠	٦	٣	قوله أكثر من دليل مار واه	أكثر من دليل من ذلك مار واه
٨	١١	٠	٠	أو حتى بعده	أو حتى بعده
٠	٠٠	٩	١٧	شم	شيم
٠	٠٠	٩	٢٠	الضريع الشوك	الضريع هو الشوك
٠	٠٠	١٠	١	قوله وروى	قوله ورأى الدجال الحروري






Princeton University Library
32101 077781175
RECAP